**بسم الله الرحمن الرحيم**

**تاريخ الشيعة والمقاومة في لبنان**

**(مادّة تفاعليّة)**

**الفهرس**

[**الأهداف العامّة للورشة التفاعليّة 3**](#_Toc107311302)

[**الطرائق المعتمدة 3**](#_Toc107311303)

[**الجلسة الأولى: تاريخ الشيعة في لبنان 5**](#_Toc107311304)

[**أوّلاً: تعريف الشيعة 5**](#_Toc107311305)

[**ثانياً: تاريخ الشيعة في بلاد الشامّ ولبنان 6**](#_Toc107311306)

[**ثالثاً: دور علماء الشيعة في حماية التشيّع وانتشاره في لبنان 12**](#_Toc107311307)

[**رابعاً: تاريخ الشيعة الحديث من الطائف إلى عصرنا الحاليّ 16**](#_Toc107311308)

[**الجلسة الثانية: تاريخ المقاومة الشيعيّة في لبنان(1) 18**](#_Toc107311309)

[**أوّلاً: مقاومة الشيعة للحركة الصليبيّة (1099م-1260م) 18**](#_Toc107311310)

[**ثانياً: مقاومة الشيعة للعثمانيّين (1516م-1917م) 22**](#_Toc107311311)

[**ثالثاً: مقاومة الشيعة للاحتلال الفرنسيّ (1920-1943م) 26**](#_Toc107311312)

[**الجلسة الثالثة: تاريخ المقاومة الشيعيّة في لبنان (2) 33**](#_Toc107311313)

[**أوّلاً: السيّد موسى الصدر وحركته الإصلاحيّة 33**](#_Toc107311314)

[**ثانياً: مقاومة الشيعة للاجتياحات الصهيونيّة للبنان 34**](#_Toc107311315)

[**ثالثاً: حزب الله: النشأة والتطوّر 36**](#_Toc107311316)

[**رابعاً: المقاومة الإسلاميّة بين العام 1982م-1991م 37**](#_Toc107311317)

[**قائمة المصادر والمراجع 52**](#_Toc107311318)

# الأهداف العامّة للورشة التفاعليّة

1. يتعرّف مصطلح الشيعة.
2. يذكر تاريخ وصول التشيّع إلى المناطق اللبنانيّة وأسباب الهجرة منها.
3. يدرك دور علماء الشيعة في حماية التشيّع وانتشاره في لبنان.
4. يتعرّف كيفيّة مقاومة الشيعة للحركة الصليبيّة وللعثمانيّين وللفرنسيّين.
5. يذكر حركة السيّد موسى الصدر الإصلاحيّة وأهمّ إنجازاته.
6. يدرك مقاومة الشيعة للاجتياحات الصهيونيّة في لبنان.
7. يعرف تاريخ تأسيس حزب الله ويبيّن مقاومته للاحتلال الصهيونيّ (1982م-1996م).
8. يعدّد الانتصارات التي حقّقتها المقاومة الإسلاميّة عام 2000م-2006م.
9. يعدّد إنجازات المقاومة الإسلاميّة من العام 2006م إلى 2020م (التحرير الثاني في سوريا).

# الطرائق المعتمدة

1. العرض الواضح.
2. النقاش التفاعليّ.
3. عرض المشهديّات والصور والرسوم البيانيّة والخرائط ( قيد التجهيز في القسم الفنّيّ).

**المدّة الزمنيّة: 4 حصص.**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المادّة العلميّة للورشة (دليل المدرّب)**

## الجلسة الأولى: تاريخ الشيعة في لبنان

### أوّلاً: تعريف الشيعة

1. **لغةً:**

الشّيعةُ هم القوم الذين يَجْتَمِعون على أمر معيّن. فكلُّ قوم أَمرُهم واحد يَتْبَعُ بعضُهم رأْي بعض، فهم شِيَعٌ[[1]](#footnote-1).

1. **اصطلاحاً:**

يُطلق اسم الشيعة على من يرى أنّ النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله) قد نصّ على خلافة الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) وإمامته من بعده مباشرة، أمّا الشيعة الاثنى عشريّة فهم من يتبعون عليّاً وأولاده الطاهرين (عليهم السلام)، ويعتقدون بأنّ الرّسول (صلّى الله عليه وآله) عيّن من بعده لمقام الخلافة والإمامة اثني عشر خليفة بأمر الله تعالى[[2]](#footnote-2).

* **أصل التشيّع**

يوجد آراء متعدّدة عن أصل التشيّع، والرأي الراجح[[3]](#footnote-3) رجوعه إلى زمن النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فالتشيّع ليس مذهباً أو فرقة إسلاميّة أو حزباً إسلاميّاً، ولكنّه تعبير عن الإسلام الصافي والكامل الذي وضع أسسه ومرتكزاته الرسول (صلّى الله عليه وآله) معتمداً على الوحي[[4]](#footnote-4).

يؤيّد هذا الرأي العلّامة الطباطبائيّ، حيث ذكر أنّ نشوء الشيعة كان في زمن النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله)، فظهور الدعوة الإسلاميّة وتقدّمها وانتشارها خلال ثلاث وعشرين سنة، زمن البعثة النبويّة، أدّت إلى ظهور مثل هذه الطائفة (المسلمين الشيعة) الموالين للإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) بين صحابة النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله)[[5]](#footnote-5).

### ثانياً: تاريخ الشيعة في بلاد الشامّ ولبنان

1. **تاريخ الشيعة في بلاد الشامّ[[6]](#footnote-6)**

يُطلق مصطلح "بلاد الشامّ" على الرقعة الجغرافيّة التي تضمّ دول سوريا، الأردن، لبنان، فلسطين. وقد بدأ التشيّع بالانتشار في بلاد الشام خلال عصر سيف الدولة الحمدانيّ سنة 333ه. ومن ثمّ أقام الفاطميّون دولتهم في مصر، وخضعت لهم بلاد الشام أيضاً، ممّا ساعد في تهيئة الأرضيّة لانتشار التشيّع وموالاة أهل البيت (عليهم السّلام).

ومن المدن التي انتشر فيها التشيّع في بلاد الشام:

1. مدينة حمص، حيث انتشر التشيّع في هذه المدينة في القرن الرابع الهجريّ على يد الدولة الحمدانيّة.
2. وقد اشتهر من الشيعة الشاعر الشيعيّ المعروف ديك الجنّ[[7]](#footnote-7) (235هـ)، والعالم أحمد بن عليّ بن معقل الحمصيّ(622هـ).
3. مدينة دمشق، وقد تحدّث الرحّالة المعروف ابن جبير عن تشيّع دمشق، حيث خصّص الشيعة عائدات مشاهد أهل البيت (عليهم السّلام) والأوقاف لتأمين مستلزمات المشاهد الشريفة، وصرّح بأنّ الشيعة في بلاد الشام أكثر من أهل السنّة.
4. مدينة حلب، حيث بدأ تاريخ الشيعة مع ظهور الدولة الحمدانيّة[[8]](#footnote-8) الشيعيّة سنة 333هـ، فجعلها سيف الدولة الحمدانيّ مركزاً لحكمه.
5. ومن أشهر فقهاء حلب الشيعة: سالار الديلميّ[[9]](#footnote-9) وأبو الصلاح الحلبيّ[[10]](#footnote-10) مؤلّف تقريب المعارف والكافي في الفقه.
6. مدينة رملة في فلسطين، حيث ذكر العالم الشيعيّ الكراجكيّ في القرن الخامس الهجريّ بأنّ أهل مدينة رملة في فلسطين من الشيعة.
7. مدينة طبريّة، حيث ذكر ناصر خسرو الإسماعيليّ عدم إمكانيّة زيارة قبر أبي هريرة الواقع في ضواحي المدينة، لأنّ سكّان تلك المنطقة من الشيعة.
8. **تاريخ الشيعة في لبنان**

المراجعة التاريخيّة للوجود الشيعيّ في لبنان يُظهر أنّ أصحاب الرسول (صلّى الله عليه وآله) وأصحاب الإمام عليّ (عليه السّلام) لهم تاريخ في لبنان. فقد تردّد كلّ من أبي ذرّ الغفاريّ، عبد الله بن مسعود، مالك الأشتر النخعيّ، ثابت بن قيس النخعيّ، سلمان الفارسيّ إلى السواحل اللبنانيّة والشاميّة للمرابطة وحماية السواحل من خطر جيش الروم أو بسبب إبعادهم إلى تلك المناطق من قبل الخلفاء، ولا سيّما في زمن الخليفة الثالث[[11]](#footnote-11).

وقد اتّفقت الآراء على أنّ أبا ذرّ الغفاريّ هو الذي نشر التشيّع في الشامّ ولكن لم يحدّدْ تاريخ ذلك[[12]](#footnote-12). فإقامته الطويلة في بلاد الشام التي أُبعد إليها سمحت له بالتّنقّل في بلاد الشامّ كافّة خاصّة في المناطق اللبنانيّة، حيث عمل على نشر التشيّع الموالي للإمام عليّ (عليه السّلام) في كل مكان ذهب إليه.

1. **تاريخ الشيعة في جبل عامل**

* **أسماء جبل عامل**

جبال بني عاملة أو جبال عاملة أو جبل عامل أو جبل الجليل أو جبل الخليل أو بلاد بشارة أو البشارتين، كلّها أسماء لبقعة من الأرض تُعرف في التاريخ والتراث بجبل عامل[[13]](#footnote-13)، وعرف هذا الجبل ببلاد (المتاولة)[[14]](#footnote-14).

* **حدوده**

يحدّه من جهة الغرب شاطىء البحر المتوسّط أو بحر الشامّ، من الجنوب فلسطين، من الشرق الأردن والحولة ووادي التيم وبلاد البقاع وقسم من جبل لبنان الذي هو وراء جبل الريحان ووراء إقليم جزّين، من الشمال نهر الأوّليّ.

* **نسب العامليّين**

يتّفق المؤرّخون على انتساب العامليّين إلى قبيلة عاملة بن سبأ التي هاجرت من اليمن إلى أطراف الشام قبل الميلاد بثلاثمائة سنة بعد حادثة سيل العرم[[15]](#footnote-15)وانهيار سدّ مأرب وضياع مملكة سبأ، وقد سُمّي الجبل باسمها[[16]](#footnote-16).

* **متى وصل التشيّع إلى جبل عامل؟**

وصل التشيّع إلى جبل عامل بالقبائل والشخصيّات الشيعيّة خلال مشاركتهم في الفتوحات الإسلاميّة لبلاد الشام في الفترة الممتدّة بين العام (12-19هـ) الموافق (633-644م)، وما تلاه من نفي الخليفة الثالث لأبي ذرّ الغفاريّ إلى جبل عامل[[17]](#footnote-17)، وقد أشار العلّامة الحرّ العامليّ إلى تشيّع العامليّين بقوله: "إنّ تشيّعهم أقدم من تشيّع غيرهم...ثمّ في زمن عثمان، لمّا أُخرج أبو ذرّ إلى الشام، بقي أيّاماً فتشيّع جماعة كثيرة، ثمّ أخرجه معاوية إلى القرى، فوقع في جبل عامل فتشيّعوا في ذلك اليوم..."[[18]](#footnote-18). وللصحابيّ الجليل مقامين في الصرفند وميس الجبل، حيث بثّ دعوة التشيّع فاستجاب له العامليّون وآمنوا بدعوته ولا يزالون حتّى اليوم. وقد اشتكى معاوية لعثمان نشر التشيّع من قبل أبي ذرّ الغفاريّ في جبل عامل، فنفاه إلى منطقة الربذه[[19]](#footnote-19)، حيث توفّي هناك[[20]](#footnote-20).

1. **تاريخ الشيعة في بعلبكّ**

* **حدود بعلبكّ**

تقع بعلبكّ في شمال البقاع وشرق نهر الليطانيّ، وتحيط بها من الشرق والغرب سلسلتا جبال لبنان الشرقيّة والغربيّة. تعلو بعلبكّ عن سطح البحر 1163م، وتبعد عن العاصمة بيروت حوالي 83 كلم من ناحية الشمال الشرقيّ. تضمّ بعلبكّ مجموعة من المناطق منها: النبيّ شيت، إيعات، بدنايل، جبعا، رأس بعلبكّ، عرسال...

* **متى وصل التشيّع إلى بعلبكّ؟**

لجأ سكّان هذه المنطقة إليها في فترات تاريخيّة متعدّدة ومن أكثر من مكان، ويمكن تصنيفهم إلى فريقين[[21]](#footnote-21):

1. **الفريق الأوّل:** جاء من مناطق جبيل وكسروان بسبب تاريخها المليء بالصّدامات مع السلطات المركزية بدءاً من المماليك وحتى الأمراء الشّهابيّين.
2. **الفريق الثاني:** جاء من الجبال المجاورة لبعلبك وهي السفوح المطلّة على السهل والمحاذية لسلسلة جبال سوريا.

يُجمع المؤرّخون ولعلّه القول الأشهر، بأنّ أكثر العائلات والعشائر الشيعيّة في هذه المنطقة جاءت من جبيل وكسروان بسبب تاريخها المليء بالصدامات مع السلطات المركزيّة بدءاً من المماليك وحتّى الأمراء الشهابيّين[[22]](#footnote-22).

* **الوجود الشيعيّ في بعلبكّ**

يُعتبر العصر الذهبيّ للتشيّع في بعلبكّ إبّان الحكم الفاطميّ، وبعد الفاطميّين لم تعرفْ بعلبكّ حاكماً شيعيّاً حتّى جاء الحرافشة[[23]](#footnote-23) بعد أربعة قرون[[24]](#footnote-24). وقد ساعد وجود الحرافشة كحكّام على بعلبكّ والبقاع في استقطاب هجرات-طوعيّة- شيعيّة مختلفة وفدت من قرى ومزارع ووديان كانت منتشرة في جبل الشيخ. تُرجع أسباب الهجرة إلى عاملين أساسيّين، أحدهما سياسيّ يُرجع إلى وجود الشيعة على رأس الحكم ما منحهم أماناً واطمئناناً على وجودهم، والآخر اقتصاديّ حيث مصادر العيش أيسر منالاً وأكثر

تعداداً [[25]](#footnote-25).

1. **تاريخ الشيعة في كسروان**

شملت كسروان تاريخيّاً المنطقة الواقعة بين مدينتيّ بيروت وجبيل، وحدودها الطبيعيّة من نهر بيروت حتّى نهر إبراهيم وتمتدّ شرقاً إلى قمم الجبال المواجهة لسهل البقاع. وقد اقتصر مداها في القرن السابع عشر على ما بين نهر الكلب وجسر المعاملتين[[26]](#footnote-26).

* **متى وصل التشيّع إلى كسروان؟**

انتشر التشيّع في كسروان في عهديّ الدولتين الأمويّة والعباسيّة، وقد ظلّت كسروان حتّى القرن الرابع عشر آهلة بالشيعة، وما زال جبل الضنّيّة إلى الشمال من بشرّي يحمل اسم الجماعة الشيعيّة التي استقرّت هناك قُبيل الحروب الصليبيّة[[27]](#footnote-27).

ويظهر من السجلّات العثمانيّة الرسميّة أنّ منطقة كسروان كانت عند الفتح العثمانيّ إلى عهد متأخّر منطقة ذات أكثريّة شيعيّة، حيث تقتصر قراها الخمس الكبرى على الشيعة، وهي القليعات وفيترون وحراجل وبقعاتا ومجدل بني حابس.

ولذلك نجد أنّ نسبة كبيرة من شيعة لبنان يرجعون بأصولهم وانتسابهم إلى كسروان. ثمّ إنّ كثيراً من القرى الواقعة في سفوح جبال لبنان الغربيّة المتاخمة لسهل البقاع قد هاجر أغلب سكّانها من كسروان، ولا يزال للبعض أقارب فيها وذكريات يتناقلونها[[28]](#footnote-28).

* **أسباب هجرة الشيعة من كسروان**

بقيت كسروان حتّى القرن الرابع عشر منطقة خالصة للشيعة، إلى أن تحوّل الشيعة إلى أقلّيّات مضّطهدة نتيجة الحملات العسكريّة التي قادها المماليك[[29]](#footnote-29) ضدّهم. وقد أبدى الشيعة مقاومة عنيفة لهجمات جيش المماليك لفترة طويلة من الزمن، إلّا أنّ هزيمتهم المدوّية كانت في العام 1305م، حيث قُتل من قُتل ودُمّر ما دُمرّ وهُجّر من هجّر إلى جزّين والبقاع وبلاد بعلبكّ[[30]](#footnote-30).

* **أسباب هجرة الموارنة إلى كسروان**

شجّع حكّام كسروان من بني حمادة في القرن السادس عشر عام 1505م هجرة الموارنة إليها، واستقدموا أعداداً من الشمال للعمل في الفلاحة بسبب الحروب التي واجهت الشيعة من قبل المماليك ومن ثمّ العثمانيّين، ممّا حال دون عمل الشيعة في الزراعة لما يتطلّب العمل الزراعيّ من أمان واستقرار وسلام.

وقد طمح المهاجرون الموارنة إلى كسروان إلى تحسين أوضاعهم الاقتصاديّة والأمنيّة، خصوصاً أنّهم وجدوا الحرّيّة الدينيّة المطلقة، فمارسوا طقوسهم وأنشؤوا أماكن العبادة واستقدموا كهنة للإشراف على ذلك[[31]](#footnote-31).

1. **تاريخ الشيعة في جبيل**

عُرفت جبيل في الماضي بأنّها مركز علميّ إسلاميّ يقصده الطلّاب للدراسة وحضور مجالس الحديث[[32]](#footnote-32). يُعتبر الشيعة من السّكّان الأصليّين في جبيل، حيث سكنوا في نحو ثلث قراها البالغة 45 قرية.

* **متى وصل التشيّع إلى جبيل؟**

يرجع الوجود الشيعيّ في جبيل، خاصّة في قرى جرود جبيل في بلدات المغيري، لاسا، قهمز، المنيطرة، بحبوش، بنهران، متريت، زغرتا المتاولة، راشكيدا، داعل... إلى عهديّ الدولتين الأمويّة والعباسيّة.

استمرّ الانتشار الواسع للشيعة في جبيل وتوسّع إلى المناطق المحيطة ولا سيّما في شمال لبنان، خاصّة في البترون، الكورة، زغرتا، جبّة بشرّي.

* **انحسار الوجود الشيعيّ في جبيل**

بدأ انحسار الوجود الشيعيّ في جبيل ومحيطها في نهايات عهد الإمارة الشهابيّة[[33]](#footnote-33) بسبب الضغوط التي تعرّضوا لها من قبل الأمراء، وخاصّة الأمير يوسف الشهابيّ والأمير بشير الشهابيّ الثاني الكبير. وقد استقدم عدد من الأمراء الشهابيّين سكّاناً وإقطاعيّين[[34]](#footnote-34) من طوائف ومذاهب أخرى إلى مناطقهم، وأقدموا على نقل ملكيّاتهم بطرق قانونيّة وغير قانونيّة إلى هؤلاء السكّان الذين استقدموهم.

وبالتّالي انتهى دور الشيعة في جبيل ومحيطها الشماليّ الذي استمرّ مئات السنين مع انتهاء الإمارة الشهابيّة، ولم يعد يحسب لشيعة جبيل وكسروان أيّ دور ضمن تركيبة الدولة اللبنانيّة، وبقوا في حالة من الحرمان الشامل الذي لم تعره الدولة أيّ اهتمام[[35]](#footnote-35).

1. **تاريخ التشيّع في طرابلس**

اعتُبرت طرابلس في القرن الخامس إحدى أهمّ المدن في ساحل الشام، وقد ذاع صيتها لتفوقها في كافّة العلوم[[36]](#footnote-36).

* **متى وصل التشيّع إلى طرابلس؟**

وصل التشيع إلى طرابلس في القرن الرابع الهجريّ، وأشار الرحالة الشهير ناصر خسرو إلى غلبة الأكثريّة الشيعيّة في كلّ من طرابلس وصور عقب رحلته إلى الشام في أوائل القرن الخامس[[37]](#footnote-37). ولقد عبّر عن ذلك بقوله: "سكّان طرابلس كلّهم شيعة، وقد شيّد الشيعة مساجد جميلة في كلّ البلاد..."[[38]](#footnote-38)، فالمساجد التي شيّدها الشيعة تدلّ على وجودهم في طرابلس وفي البلاد القريبة منها والقرى التي تتبعها، فلا يمكن أن يكون الانتشار الشيعيّ ظاهرة معزولة عن محيطها[[39]](#footnote-39).

شهدت طرابلس -أيّام بني عمارة وفي زمن أمين الدولة- حركة علميّة أدّت إلى انتعاش وحيويّة المدينة، وقد تحوّلت في أيّام شقيقه -جلال الملك- سنة 472هـ إلى مركز علميّ مهمّ لنشر التشيّع، فأُلّفت العديد من الآثار الدينيّة والفكريّة والثقافيّة[[40]](#footnote-40).

وقد تحوّلت طرابلس أيّام القاضي أمين الدولة الطائيّ إلى إمارة شيعيّة مزدهرة، إلى أن سقطت في أيدي الصّليبيّين في عهد آخر أمرائها فخر الدولة، ولم تُسترجع من الصّليبيّين إلّا على يد السلطان المملوكيّ قلاوون سنة 1289م.

* **هجرة الشيعة من طرابلس**

عمد السلطان المملوكيّ قلاوون إلى حصار مدينة طرابلس إلى أن سقطت، فعاث فيها القتل والفساد والدمار، ففرّ سكّانها إلى الجبال الوعرة والشاهقة القريبة من المدينة للحفاظ على أرواحهم بسبب المجازر التي حصلت، واستقرّوا في القلاع الطبيعيّة الجبليّة التي عُرفت بمناعتها وتوفّر القوت والماء في ربوعها[[41]](#footnote-41).

### ثالثاً: دور علماء الشيعة في حماية التشيّع وانتشاره في لبنان

برز من بين الشيعة في لبنان العديد من الأفراد ممّن اهتمّ بدراسة العلوم الدينيّة على نهج مدرسة أهل البيت (عليهم السّلام)، من أجل تثقيف المجتمعات تبعاً للخطّ الإسلاميّ الشيعيّ الموالي لأهل البيت (عليهم أفضل الصلوات والسلام)، وقد عملت هذه الجماعات لتحقيق هدفها على:

1. إنشاء الحوزات العلمية في أبنية بسيطة ومستقلة.
2. تخصّص بعض أبناء هذه المجتمعات في الدراسات والأبحاث الدينيّة خارج لبنان.

وكان لهم دورٌ أساسيٌّ في متابعة الشؤون الدينيّة لأبناء طائفتهم على مستوى التعليم والتثقيف الدينيّ والاجتماعيّ، بالإضافة إلى النواحي الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة والاستنهاضيّة.

و كان للعلماء الأوائل الدور الكبير والأبرز في نشر التشيّع وتطوير مناهجه ومعتقداته وأصبحوا أعلاماً كباراً، بحيث وصل عدد منهم إلى أعلى المراكز الدينيّة والقضائيّة والإفتائيّة في عدد من الدول الإسلاميّة[[42]](#footnote-42)، ومن هؤلاء العلماء: الشهيد الأوّل (1333م-1384م)، الشهيد الثاني (1505م- 1558م)، المحقّق الكركيّ (1463م-1533م)، الشيخ بهاء الدين العامليّ (1546م-1620م)..

وقد توضّحت معالم الدور الرياديّ لعلماء الدين الشيعة في لبنان-سنشير إليه في المحور الثالث- بشكل واضح وصريح منذ القرن العشرين حتّى يومنا هذا، بدءاً من:

1. المداولات الرافضة لاتّفاقيّة سايكس بيكو وقراراتها.
2. رفض وعد بلفور.
3. المطالبة بالوحدة السوريّة.
4. إعلان استقلال لبنان.
5. مواجهة الاحتلال الإسرائيليّ منذ العام 1948م إلى يومنا هذا[[43]](#footnote-43).
6. **الاعتراف بالمذهب الجعفريّ في لبنان[[44]](#footnote-44)**

على الرغم من التواجد الشيعيّ في لبنان منذ فترات تاريخيّة طويلة، لم يتمّ الاعتراف بالمذهب الجعفريّ إلى جانب المذاهب الإسلاميّة الأخرى حتّى 30 كانون الثاني من العام 1926م، حيث اعترفت السلطات الفرنسيّة بالمذهب الجعفريّ في لبنان، وصدر عن المفوّض السامي الفرنسيّ[[45]](#footnote-45) قرار، نصّ على ما يلي:

1. يشكّل المسلمون الشيعة في لبنان الكبير[[46]](#footnote-46) طائفة دينيّة مستقلّة، ويحاكمون في موادّ الأحوال الشخصيّة بموجب أحكام المذهب الجعفريّ.
2. يتقاضى المسلمون الشيعة في موادّ الأحوال الشخصيّة:

* في المحافظات التي فيها قاضٍ شيعيّ لدى القاضي الشيعيّ.
* في المحافظات التي ليس فيها قاضٍ شيعيّ لدى القاضي الشيعيّ الأقرب.

1. المعاملة الواجب اتّباعها أمام القضاة الشيعة هي المعاملة التي حدّدها قانون أصول المحاكمات لدى المحاكم الشرعيّة.

وبناء عليه، أُنشئت محاكم شرعيّة للطائفة الشيعيّة وكانت المرّة الأوّلى في تاريخ الطائفة الشيعيّة في لبنان، حيث تمّ فيها الاعتراف بها كجماعة دينيّة متميّزة عن الطائفة السّنّية وذات تراتبيّة قضائيّة خاصّة بها.

1. **المدارس الدينيّة الشيعيّة في لبنان[[47]](#footnote-47)**

إنّ أهمّيّة دور عالم الدين الشيعيّ على المستوى الدينيّ والاجتماعيّ والثقافيّ والتربويّ والسياسيّ في مراحل التاريخ المختلفة التي مرّت على لبنان، كان مرتبطاً بدور المدارس والحوزات الدينيّة. فقد انتشرت مدارس العلوم الدينيّة البسيطة في أماكن انتشار الشيعة، ومن ثمّ تطوّرت هذه المدارس إلى مدارس أنشأها علماء كبار، وصولاً إلى الدراسة خارج لبنان وخاصّة في حوزة الحلّة ومن بعدها حوزة النجف.

ومن هذه المدارس الدينيّة التي تخرّج منها عدد كبير من العلماء والطلّاب الذين لمع نجمهم في مجال تحصيل العلوم الدينيّة:

1. **مدرسة جزّين**

تُعتبر مدرسة جزّين أوّل مدرسة شيعيّة في لبنان، وهي من أهمّ المكوّنات العلميّة والثقافيّة في قيام النهضة العلميّة العامليّة، والتي حاكتها العديد من المدارس في جبل عامل وتأثّرت بحركتها ونشاطها.

تأسّست مدرسة جزّين على يد شمس الدين محمّد بن مكيّ الجزينيّ العامليّ (734هـ-1333م)، المعروف بالشّهيد الأوّل[[48]](#footnote-48).

أسّس الشّهيد الأوّل في طريق عودته من الحلّة علاقة متينة مع فقهاء السنّة ومراكزهم الفكريّة على أُسس علميّة وفكريّة، حيث كان الشّهيد الأوّل يحضّر لمشروع كبير يستنهض الوضع الشيعيّ ويفتح باباً كبيراً للحوار مع المشروع السنّيّ، والّذي سيؤدّي فيما لو اكتملت عناصره إلى نصر مؤزّر لمذهب أهل البيت (عليهم السلام)... وقد اكتسب الشّهيد الأوّل مكانة اجتماعيّة عالية وصار موضع احترام وتقدير لدى مختلف الطبقات الاجتماعيّة، وقد حرص الشّهيد الأوّل على تحقيق الإصلاح والتّغيير في الأوساط العلميّة من توجيه وإرشاد وسعي لتوحيد الكلمة وإخماد الفتن وحلّ أيّ خلاف طائفيّ.

عمل الشهيد الأوّل على محاربة البِدَع، فعندما ظهر رجل ادّعى النبوّة، واسمه "محمّد اليالوشي" من قرية تسمّى "يالوش"، تصدّى له الشّهيد الأوّل، وجرت بينهما معركة في منطقة النبطيّة الفوقا عُرِفت بـ"معركة الشهداء" انتصر فيها الشّهيد الأوّل. هدف الشّهيد الأوّل من موقفه هذا إلى القضاء على البدع والشعوذات التي تهدّد أركان الدين وجمع شمل العامليّين، وبخاصّة بعد بروز الإقطاع الذي وقف بوجه عمليّة الإصلاح الدينيّ للإبقاء على سلطته وتكريس نفوذه.

ما قام به الشّهيد الأوّل من نهضة وحركة علميّة، جعلته هدفاً للمغرضين والحاقدين والحاسدين، الّذين وشوا به إلى السلطة، بهدف الانتقام منه. ولم يجد هؤلاء إلّا رميه بتهمّة مخالفة العقيدة والشريعة. وعلى إثر ذلك، تمّ استدعاؤه إلى دمشق، حيث سجنه نائب المدينة "بيدمر" الخوارزمي في قلعتها، ومن ثمّ ضرب عنقه في جمادي الأوّل سنة 786هـ-1384م[[49]](#footnote-49).

1. **مدرسة كرك نوح**

تقع بلدة كرك نوح في ضاحية مدينة زحلة أدنى سطح جبل عامل المطلّ على سهل البقاع. وقد برز اسم بلدة كرك نوح مع الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ المعروف بالمحقّق الثاني. وقد تخرّج منها الفقيه المحدّث أحمد بن طارق الكركيّ (529هـ-1134م).

1. **مدرسة مشغرة**

تخرّج من مدرسة مشغرة الدينيّة عدد كبير من العلماء، وخاصّة من آل الحرّ، الذين يرجعون بنسبهم إلى جدّهم الحرّ بن يزيد الرياحيّ. ومن هذه المدرسة كان الشيخ محمّد بن الحرّ[[50]](#footnote-50) صاحب الوسائل.

1. **مدرسة جباع**

تقع بلدة جباع في إقليم التفاح، حيث ترتفع عن سطح البحر 900م. وقد تمّ إحياء هذه المدرسة التي أفلت بعد الشهيد الثاني على يد العلّامة الشيخ عبد الله نعمة، حيث تخرّج منها عدد كبير من العلماء والمجتهدين أمثال:

* الشيخ عليّ النحاريريّ الجبعيّ وابنه الشيخ زين الدين[[51]](#footnote-51) المسمّى بالشهيد الثاني.
* الشيخ حسن بن زين الدين محمّد[[52]](#footnote-52) صاحب المعالم، والذي عاصر صاحب الوسائل محمّداً بن الحرّ.

وغيرها الكثير من المدارس أمثال: مدرسة جويّا، مدرسة أنصار، مدرسة الكوثريّة، مدرسة حنّاويّة، مدرسة النبطيّة الفوقا والتحتا، مدرسة مجدل سلم...

إلّا أنّ هذه المدارس الدينيّة أقفلت جميعها أبوابها بسبب حرمانها من أيّ تمويل أو مساعدة من قبل الدولة الحاكمة، وعدم وجود أيّة أوقاف خاصّة بالشيعة كغيرهم من المذاهب المدعومة من قبل الدولة. وقد عبّر عن ذلك السيّد محسن الأمين[[53]](#footnote-53) بالقول: "أمّا اليوم فلم يبقَ في جبل عامل، من أدناه إلى أقصاه ما يقال له: "مدرسة دينيّة"، ولم يبقَ فيها طالب واحد من طلّاب العلوم الدينيّة، وذلك في حوالي العام 1931م، وكان من يريد أن يكملَ علومه الدينيّة أو يبدأَ العلوم الدينيّة، فإنّ عليه أن يذهبَ إلى حوزة النجف الأشرف في العراق.

### رابعاً: تاريخ الشيعة الحديث من الطائف إلى عصرنا الحاليّ

**اتّفاق الطائف وموقف الشيعة منه**

1. **اتّفاق الطائف**
2. **تعريفه وأسبابه**

اتّفاق تمّ التوصّل إليه بين الأحزاب اللبنانيّة بوساطة المملكة العربيّة السعوديّة في 30 أيلول 1989م في مدينة الطائف[[54]](#footnote-54).

**محتوى الاتّفاق**

تكوّن هذا الاتّفاق من أربع موادّ:

1. **المادّة 1:** المبادئ العامّة والإصلاحات: نصّت فقرات هذه المادّة على المبادئ العامّة كتأكيد استقلال لبنان وهُويّته العربيّة وشكله السياسيّ كدولة [جمهوريّة برلمانيّة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) [ديمقراطيّة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9) ونصّت الفقرات على مجموعة من الإصلاحات السياسيّة التي تمّ الاتّفاق عليها كتوزيع مقاعد [مجلس النوّاب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A) مناصفة بين المسلمين والمسيحيّين، إضافة إلى إصلاحات أخرى في مجالات مختلفة كالإدارة والتعليم والمحاكم.
2. **المادّة 2:** بسط كلّ سيادة الدولة اللبنانيّة على كامل الأراضي اللبنانيّة: نصّت فقرات هذه المادّة على حلّ جميع [الميليشيات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A7) اللبنانيّة وغير اللبنانيّة، وتعزيز [قوى الأمن الداخلي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%88%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A)ّ والقوّات المسلّحة، وحلّ مشكلة المهجّرين وتأكيد حقّ المهجّرين بالعودة إلى الأماكن الأصليّة التي هُجّروا منها.
3. **المادّة 3:** تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيليّ: أكّد الاتّفاق على ضرورة العمل على تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيليّ وتنفيذ قرار [مجلس الأمن](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%B9_%D9%84%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9) رقم 425.
4. **المادّة 4:** العلاقات اللبنانيّة السوريّة: أكّدت هذه المادّة على العلاقات المميّزة التي تجمع لبنان [وسوريا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7)، والتّأكيد على أنّ [لبنان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86) لا يسمح بأن يكون ممرّاً أو مركزاً لأيّ نشاط يستهدف الأمن السوريّ، كما يؤكّد حرص سوريا على الأمن والاستقرار في لبنان.

وضع اتّفاق الطائف إلغاء الطائفية هدفا له، لكنّ النظام اللبنانيّ لم يستطعِ التخلّي عن هذه الطائفيّة إلى الآن.

1. **موقف حزب الله من اتّفاق الطائف**

انقضت سنوات الحرب الأهليّة، وبرز شكل تنظيميّ آخر في الطائفة الشيعيّة متمثّلاً بحزب الله بعد الاجتياح الإسرائيليّ، فكان للحزب رأيه في اتّفاق الطائف بواسطة أمينه العامّ السيّد الشهيد عبّاس الموسويّ (رحمه الله)، حيث اعتبر أنّ:

* الطائفية في لبنان أساس للظلم واتفاق الطائف كرّس الطائفية في معظم المواقع.
* المطلوب بناء الوطن على أساس المواطنيّة لا الطائفية.

وعلى الرغم من هذه الملاحظات على اتّفاق الطائف، تمّ التعاطي بإيجابيّة معه لناحية بسط الأمن وتأمين الاستقرار والتعاون لإنهاء ذيول الحرب الأهليّة وتوجيه الجهد لمقاومة الاحتلال وعملائه**[[55]](#footnote-55)**.

وقد أبدى حزب الله استعداده للمشاركة في الانتخابات اللبنانيّة عام 1992م كونه حزباً لبنانيّاً غير منعزل قيادته لبنانيّة وقرارها لبنانيّ. وقد شدّد حزب الله في برامجه الانتخابيّة منذ العام 1992م على حماية المقاومة ودعمها، وضرورة استمرارها لمواجهة التحديّات الإسرائيليّة للبنان[[56]](#footnote-56).

## الجلسة الثانية: تاريخ المقاومة الشيعيّة في لبنان(1)

لم يقفِ الشيعة في لبنان موقف المتفرّج ممّا يحصل على الساحة اللبنانيّة، بدءاً من الحملات الصليبيّة مروراً بالدولة العثمانيّة والاحتلال الفرنسيّ وختاماً في مواجهة الاحتلال الصهيونيّ.

### أوّلاً: مقاومة الشيعة للحركة الصليبيّة (1099م-1260م)[[57]](#footnote-57)

1. **الحملة الصليبيّة والاتّجاه جنوباً نحو القدس**

بعد استيلاء الصّليبيّين على أنطاكيا وتأسيسهم لإمارتهم هناك، تابعت جيوش الحملة الصليبيّة الأوّلى طريقها جنوباً باتّجاه القدس، ذلك أنّ الاستيلاء على القدس يمنح قادة الحملات الصليبيّة مصداقيّة في العمل القتاليّ الدينيّ، ممّا يساعد في استمرار تدفّق المحاربين من أوروبّا إلى الشرق.

عند وصول الحملة الصليبيّة إلى طرابلس، كان حاكم المدينة محمّد بن الحسن بن عمّار قد جمع جيشه للتصّدّي لهم، فوقعت مناوشات بينهم جعلت الحاكم يتراجع. دفع ابن عمّار لأمراء الصّليبيّين 15 ألف قطعة ذهبيّة بالإضافة إلى عدد من الجياد والبغال وكمّيّة من الحرير والأواني، فابتعدت الحملة الصّليبيّة عن المدينة واستمرّت بالزحف جنوباً حتّى وصلوا إلى بيروت فتلقّوا من حاكمها الهدايا أيضاً، ومن ثمّ أكملوا طريقهم إلى القدس لاحتلالها.

1. **الحملة الصليبيّة للاستيلاء على ما تبقّى من الساحل اللبنانيّ**

بعد انتهاء معركة القدس واستيلاء الصّليبيّين عليها، بدأت الحملات العسكريّة للاستيلاء على ما تبقّى من الساحل اللبنانيّ، فسقطت كلّ من جبيل، طرابلس، صيدا، صور، حيث تحرّكت الحملة الصّليبيّة من طبريّة نحو جبال صور (جبل عاملة)، فتمكّن الأمير هيغ دي سانت من السيطرة على المنطقة الجبليّة الواقعة على طريق صور دمشق والتي كانت تمرّ قرب قرية تبنين، حيث يوجد برج صغير لحماية الطريق. وجد هيغ في الموقع أهمّيّة خطيرة لحصار صور ومضايقة أهلها، وقطع الطريق منها إلى الداخل السوريّ، فشرع سنة 1105م ببناء قلعة كبيرة عرفت باسم تورون.

1. **سقوط جبيل بيد الصّليبيّين**

أولى المدن اللبنانيّة التي سقطت بأيدي الصّليبيّين كانت مدينة جبيل سنة 1109م، حيث قصدتها الجيوش الصليبيّة البرّيّة والبحريّة فأحاطت بها وحاصرتها. أدرك أهالي جبيل بأنّهم غير قادرين على المقاومة وأنّه لا أمل لهم بوصول أيّ مساعدة لهم من بلاد المسلمين، فشرعوا في مفاوضة المهاجمين وتوصّلوا معهم إلى اتّفاق، وهو:

* تسليم المدينة بشرط أن يخرج بأمان كلّ من يريد ذلك مع ما يحملونه من متاع مع نسائهم وأطفالهم.
* أن يُسمح لمن يريد بالبقاء في المدينة على أن يدفع جزية معيّنة للحاكم الصليبيّ[[58]](#footnote-58).

بعد الاستيلاء على جبيل من قبل الحملة الصليبيّة، توجّهت الجيوش الصليبيّة إلى مختلف المناطق اللبنانيّة، إلّا أنّها ووجهت بمقاومة شيعيّة، منها:

1. **مقاومة الشيعة للصّليبيّين في طرابلس**

توجّهت الجيوش الصليبيّة التي هاجمت جبيل بعديدها وعتادها شمالاً للهجوم على مدينة طرابلس التي كانت محاصرة. وقد أُغلق الطريق البحريّ الذي كان يأمل بواسطة سكّان طرابلس أن يتلقّوا عبره النجدة من مصر. ضيّق الصليبيّون الخناق على طرابلس بعد مقاومتهم، فحاصروها برّاً وبحراً حتّى سقطت عام 1109م بعد انقطاع الإمدادات عنها.

وقد تأثّرت المدن اللبنانيّة الساحليّة بسقوط طرابلس، فلحقتها بيروت وصيدا عام 1110م.

1. **مقاومة الشيعة للصّليبيّين في صيدا[[59]](#footnote-59)**

في زمن الحكم الفاطميّ، تمّ اعتراض الحملة الصليبيّة خلال توجّهها إلى بيت المقدس في مدينة صيدا والقرى المجاورة لها. وقد ظلّت صيدا تنعم بالاستقرار بحماية الأسطول الفاطميّ من البحر وقوّات طغتكن أتابك[[60]](#footnote-60)، إلى أن سقطت بيد الصّليبيّين في 4 كانون الأوّل من العام 1110م.

1. **مقاومة الشيعة للصّليبيّين في جبل عامل[[61]](#footnote-61)**

أدّى نجاح الحملة الصليبيّة الأوّلى في اختراق العالم الإسلاميّ واحتلال مدينة القدس وارتكاب أبشع المجازر فيها، إلى حالة إحباط شبه تامّ للقوّة العسكريّة والسياسيّة فيه، ولذلك بذل الشيعة في جبل عامل جهدهم للحؤول دون سقوط جبل عامل بيد الصّليبيّين، فتمّ التركيز على الدفاع عن مدينة صور، خاصرة جبل عامل، كي لا تسقط بيد الصّليبيّين.

1. **مقاومة الشيعة للصّليبيّين في صور**

استطاعت صور أن تصمد لمدّة ربع قرن في وجه الصّليبيّين، والفضل في ذلك يرجع إلى:

* استماتة أهلها بالدّفاع عنها.
* العون المباشر الذي تلقّوه من إخوانهم في جبل عامل.

وقد تولّى دعمهم وزير الخليفة الفاطميّ الحاكم بأمر الله وظهير الدين طغتكن أمير دمشق. سقطت صور بيد الصّليبيّين بعد مقتل الوزير، وعجز طغتكن وحده عن حمايتها في وجه تحالف القوى الصليبيّة.

1. **مقاومة الشيعة للصّليبيّين في مرجعيون**

استمرّ الاحتلال الصليبيّ لجبل عامل مدّة خمسة وستّين سنة، إلى أن بدأت مجرى الأحداث تتحوّل إلى غير صالح الصّليبيّين. وقد اتّخذ هذا التحوّل بمرور الأيّام شكل هجوم مضادّ على الاحتلال الصليبيّ، وعلى الرغم من ذلك لم يتحقّق الاتّصال بالأرض العامليّة إلّا على يد الخليفة نور الدين زنكي[[62]](#footnote-62) ووارث سلطان صلاح الدين الأيوبيّ، حيث شهد سهل مرجعيون أوّل صدام كبير بين جيش صلاح الدين[[63]](#footnote-63) والصّليبيّين، أدّى إلى انتصار صلاح الدين على الصّليبيّين. ولكنّ التحوّل الأبرز في تحرير جبل عامل حصل بعد معركة حطّين[[64]](#footnote-64) التي حصلت في تمّوز عام 1187م[[65]](#footnote-65)، حيث رجّحت الدراسات التاريخيّة مشاركة الأمير حسام الدين بن أسد الدين العامليّ[[66]](#footnote-66) وعسكره في معركة حطّين، فاكتسب مكانته المهمّة وولّاه صلاح الدين عكّا[[67]](#footnote-67). وقد أصبحت المنطقة الممتدّة من عكّا إلى صيدا محرّرة بما في ذلك الأعالي الشرقيّة ومنها جبل عامل، ولم يبق بيد الصّليبيّين سوى صور.

انتهت المعركة مع الصّليبيّين بـ[[68]](#footnote-68):

* قتل قادة الصّليبيّين وأسر آخرين.
* أصبحت إمارة الاحتلال ومعاقله في جنوب الشام، ومنه جبل عامل جسماً عاجزاً عن الدفاع عن نفسه.
* تحرّرت قلاع الشقيف، تبنين، هونين، مدينة صيدا، الصرفند.
* كادت صور أن تتحرّر لو لم ينشغلْ صلاح الدين عنها بغيرها.

1. **مقاومة الشيعة للصّليبيّين في تبنين**

تولّى حسام الدين الولاية على بانياس[[69]](#footnote-69) في شهر رمضان من العام 586ه -الموافق لتشرين الأوّل 1190م- متّخذاً من قلعة تبنين مركزاً لعمليّاته العسكريّة لتضييق الخناق على صور المحتلّة[[70]](#footnote-70). وقد خاض حسام الدين بشارة الحروب بجيش من العامليّين، فضمّت إمارته القسم الأكبر من جبل عامل، وقد نجحوا في الاحتفاظ بإمارتهم طيلة العهد المملوكيّ، أي حوالي ثلاثة قرون[[71]](#footnote-71)، وبالتّالي شملت إمارته كلّاً من[[72]](#footnote-72):

* جبل هونين وقاعدتها بنت جبيل.
* ناحية تبنين وقاعدتها تبنين.
* ساحل قانا وقاعدتها قانا.
* ساحل معركة وقاعدتها صور.

1. **مقاومة الشيعة للصّليبيّين في جزّين[[73]](#footnote-73)**

كان لجزّين دورها الرياديّ في الجهاد ومقاومة الاحتلال. وصلها الصليبيّون من قلعة شرقي عكّا، فأخلاها أهلها حتّى دخلها الصليبيّون. نزل أهل جزّين من الجبل، فأخذوا خيول الصّليبيّين وقتلوا عامّتهم وأسروا قائدهم، وهرب من بقي منهم إلى صيدا ولم يفلت منهم سوى ثلاثة. ولذلك بقيت جزّين أرضاً طاهرةً لم يدنّسها الصليبيّون ولم تطأها قدم محتلّ.

### ثانياً: مقاومة الشيعة للعثمانيّين (1516م-1917م)

في العام 1516م سيطرت جيوش سليم الأوّل[[74]](#footnote-74) على لبنان وعلى المناطق الجبليّة من سوريا وفلسطين، وقد عهد بإدارة هذه المناطق لفخر الدين الأوّل. انزعج العثمانيّون من محاولات الأمير فخر الدين للتملّص من دفع الجزية، فقرّروا بسط نفوذهم المباشر على لبنان.

عانى الشيعة كثيراً من أذى العثمانيّين بسبب الفروق المذهبيّة والتعصّب الدينيّ، فنكّل العثمانيّون بعلماء الشيعة واستحلّوا دماءهم وشتّتوا شملهم وصادروا مكتباتهم وأحرقوا مؤلّفاتهم، فساروا بسياسة الإفقار والتدمير وجمع الأموال[[75]](#footnote-75). وأمام هذا الواقع الصعب والمرير، اشتبك الشيعة بقيادة العلماء والزعماء مع أعدائهم في حروب دامية بُذلت فيها الأرواح والنفوس. وقد تنوّعت المواجهات مع العثمانيّين بين معارك عسكريّة وأنشطة ومؤتمرات سرّيّة كان لها الدور البارز والمهمّ للتخلّص من حكم العثمانيّين، نذكر منها:

1. **المعارك العسكريّة، ومنها:**
2. **معركة بحيرة الحولة[[76]](#footnote-76)**

دارت معركة حولة[[77]](#footnote-77) في 30 آب عام 1771م، بين معسكر حاكم مصر علي بك الكبير وظاهر العمر [[78]](#footnote-78)وحكّام مقاطعات جبل عامل وعلى رأسهم الشيخ ناصيف النصّار، وبين معسكر باشويّة الشام بقيادة عثمان باشا والي دمشق.

أعدّ كلّ من علي بك الكبير وظاهر العمر جيشاً كبيراً، يساندهم حكّام مقاطعات جبل عامل وعلى رأسهم الشيخ ناصيف النصّار لقتال باشويّة الشام بقيادة عثمان باشا والي دمشق. لكنّ عثمان باشا أقنع قائد جيش مصر محمّداً أبو الذهب بالسّرّ أن ينسحبَ بجيشه كي لا يهدر السلطان دمه بعد الفراغ من حرب الروس، ففعل ذلك وترك حلفاءه وعاد إلى مصر.

جُمعت جيوش الوالي العثمانيّ وعسكرت على بحيرة الحولة، وعسكر الشيخ ناصيف بجنوده في مقام النبيّ يوشع جنوب شرق جبل عامل. عقد الشيعة ديوان مشاورة وخططوا للهجوم، ففاجؤوا العدوّ وأحاطوا به من ثلاث جهات، ولم ينجُ من القتل إلّا من ألقى نفسه في البحيرة، وفرّ الوالي العثمانيّ منهزماً.

1. **معركة كفر رمّان النبطيّة**[[79]](#footnote-79)

دارت معركة كفر رمّان النبطيّة بين الأمير يوسف الشهابيّ وبين العامليّين بقيادة الشيخ علي الفارس والشيخ ناصيف النصّار في 29 تشرين الأوّل من العام 1771م.

لم يستكنْ عثمان باشا أمام هزيمته النكراء في معركة الحولة، فعمل على تقليب أمير جبل لبنان يوسف الشهابيّ ضدّ العامليّين، فأقنعه بمهاجمة جبل عامل، فدخله من جهة صيدا وجباع متوجّهاً نحو النبطيّة مركز جبل عامل الشماليّ. عمد الأمير الشهابيّ على حرق القرى واقتلاع الأشجار إلى أن وصل إلى مشارف النبطيّة، فتصدّى له الشيخ علي الفارس مستنجداً بالشيخ ناصيف النصّار الذي لبّى نداءه للخطر الذي تتعرّض له الطائفة الشيعيّة. دارت معركة ضارية ما بين كفر رمّان والنبطيّة بمشاركة مشايخ جبل عامل كلّهم بما فيهم الشيخ ناصيف والشيخ علي فارس والشيخ محمود النصّار والشيخ حيدر الفارس، فانتصر الشيعة بثلاثة آلاف مقاتل على جيش قُدّر بحسب المصادر التاريخيّة بأكثر من عشرين ألفاً.

1. **معركة يارون[[80]](#footnote-80)**

امتنع مشايخ جبل عامل من دفع الميري-الضرائب- المتوجّبة عليهم في جبل لبنان خلال الفترة الممتدّة من العام 1776م إلى 1781م، فصدر فرمان سلطانيّ إلى والي صيدا يأمره بالسير إلى جبل عامل وتدميره.

1. **أسباب معركة يارون**

* تمرّد مشايخ جبل عامل أيّام الظاهر عمر ودورُهم في هزيمة عثمان باشا والي دمشق.
* غزوات مشايخ جبل عامل على منطقة دمشق.
* امتناع مشايخ جبل عامل عن دفع الضرائب.
* استيلاءمشايخ جبل عامل سابقاً على أماكن متعدّدة من ولاية صيدا، مثل: شفا عمر، حيفا، عكّا.

1. **أهداف معركة يارون**

قرّر أحمد باشا الجزّار[[81]](#footnote-81) الاستفادة من الفرمان العثمانيّ لزيادة قوّته وتعزيز مركزه وإقامة حكم مركزيّ فعّال في الولاية، فسعى إلى القضاء على مراكز القوى المستقلّة وتحقيق مكاسب مادّيّة بالسيطرة على جبل عامل الغنيّ بالموارد الزراعيّة والتجاريّة والاستيلاء على ثروات مشايخه[[82]](#footnote-82).

1. **سير المعركة**

جهّز الجزّار جيشاً قويّاً لمعرفته بكفاءة وشجاعة سكّان جبل عامل القتاليّة وتوجّه به إلى هناك. فوجىء الشيخ ناصيف النصّار باجتياح جيش الجزّار لبلاده، فتوجّه على رأس ألف فارس من قلعة تبنين باتّجاه جيش الجزّار، والتقاهم عند قرية يارون الداخلة ضمن بلاد بشارة وجرى الاقتتال بينهم في 23 أيلول عام 1781م.

خسر الجزّار في هذه المعركة ثلث قوّاته، في حين قُتل الشيخ ناصيف من قبل جنود الجزّار إثر زلّة قدم جواده على بلاط يارون، وقُتل حوالي أربعمائة من فرسانه. وقد تقدّم الجزّار بعساكره في بلاد بشارة لتحطيم القلاع السبع الرئيسه فيه، وهي: هونين، تبنين، يارون، دير كيفا، ميس الجبل، صربا، جباع، شمع، واستولت العساكر على ميناء صور[[83]](#footnote-83).

1. **نتائج معركة يارون**

اكتسح جنود الجزّار البلاد فقاموا بـ:

* إحراق القرى وتدمير المنازل.
* شحن المكتبات من جبل عامل إلى عكّا على ظهور الجمال.
* إحراق الكتب النفيسة كمكتبات آل الأمين في شقرا، آل سليمان في مزرعة مشرف، آل خاتون في جويّا[[84]](#footnote-84).
* القبض على فريق من الوجهاء وأماتوهم خنقاً في سجون عكّا[[85]](#footnote-85).
* هاجم الجزّار قلعة شقيف، وكان قائدها الشيخ حيدر الفارس. استمرّ حصار قلعة شقيف لمدّة شهرين دون التمكّن من دخولها بالقوّة، إلى أن دخلها بالأمان، ولكنّه قُتل جميع من فيها غدراً[[86]](#footnote-86).
* هاجر من فرّ من العلماء وأهل الفضل إلى البلاد الإسلاميّة النائية كالهند والعراق وإيران وبلاد الأفغان وخدموا فيها الإسلام. وقد أُقفرت قرى عديدة في جبل عامل وخلت سكّانها وأصبحت أثراً بعد عين[[87]](#footnote-87).

1. **حرب العصابات**

عام 1783م، اجتمع أعيان جبل عامل في شحور واتّفقوا على تأليف العصابات الثوريّة لمحاربة عمّال الجزّار وجنوده، الذين كانوا يرابطون في حواجز جبل عامل ويحتلّونها احتلالاً عسكريّاً وينكّلون بسكّانها.

تألّفت الفرقة وعلى رأسها الشيخ حمزة بن محمّد النصّار ومدير شؤونها الشيخ علي الزين. هاجمت الفرقة حاكم البلاد العامّ في تبنين فقتلوه وأثخنوا أعوانه وجنده. أرسل الجزّار جنوده لتعقّب الثوّار فداهمهم في قرية شحور ووقعت المعركة بينهما، وأدّت إلى استشهاد الشيخ حمزة النصّار وفرار من بقي حيّاً منهم. أمّا الشيخ علي الزين ومن معه فتوجّهوا إلى العراق ومن ثمّ إلى إيران ومن ثمّ إلى الهند، حيث استوزره أحد ملوكها.

1. **حملة إبراهيم باشا المصريّ[[88]](#footnote-88)**

أيّدت فرنسا قيام إمبراطوريّة عربيّة تابعة لسياستها ومشاريعها، فسقطت سوريا بيد الجيش المصريّ وقُسّمت إلى مقاطعات، وأُلحق جبل عامل بجبل لبنان الذي كان الأمير بشير الشهابيّ الثاني أميراً عليه وحليفاً للفرنسيّين. كلّف بشير الشهابيّ ابنه مجيداً إدارة شؤون مقاطعات جبل عامل، فصبّ غضبه على الشيعة ونكّل بهم وسجن المئات منهم في السجون. نتيجة الظلم بحقّ الشيعة، ثاروا عليه في بعلبكّ بقيادة الأمير جواد الحرفوشيّ، وفي جبل عامل بقيادة حسين شبيب الفارس الصعبيّ وشقيقه محمّد. ولكنّ القوّات المصريّة ألقت القبض على حسين شبيب وعلى عشرة من أتباعه وأعدمتهم. أمّا جواد الحرفوش فالتجأ إلى بشير الثاني مستأمناً، ولكنّ بشير الثاني سلّمه إلى السلطات المصريّة في دمشق، فأعدمه شريف باشا نائب إبراهيم باشا مع ستّة من أعوانه.

1. **الأنشطة والمؤتمرات السرّيّة ومنها مؤتمر دمشق السرّيّ**
2. **أسباب عقد المؤتمر**

عُقد مؤتمر دمشق السرّيّ للنّظر في استقلال سوريا عام 1877م. قام الوجهاء من جبل عامل وبيروت وصيدا ودمشق بالتّعاون مع علماء من الطائفة الشيعيّة في جبل عامل، بعدد من الاتصالات والاجتماعات للنّظر في مصير البلاد الشاميّة، وما الذي يجب فعله في ظلّ اضّطراب الدولة العثمانيّة، وذلك لتجنيب البلاد خطر الاحتلال الأجنبيّ[[89]](#footnote-89).

1. **نتائج المؤتمر**

أدّت الاتصالات إلى تشكيل وفد للتباحث مع زعماء دمشق بقيادة الأمير عبد القادر الجزائريّ[[90]](#footnote-90)، وأُرسلت وفود إلى حماة وحمص وحلب واللّاذقية وحوران. تمّ الاتّفاق على عقد اجتماعات سرّيّة في بيروت لوضع الخطط اللّازمة، ومن ثمّ انتقل المجتمعون إلى دمشق واجتمعوا في دار السيّد حسن تقيّ الدين الحمصيّ واتّفقوا على:

* اختيار عبد القادر الجزائريّ ليكون قائداً للحركة التي تعمل على تجنيب البلاد خطر الاحتلال الأجنبيّ.
* الاعتراف بالخلافة العثمانيّة، أي بقاء السلطان العثمانيّ خليفة للمسلمين.
* إقرار مبدأ السعي لتحقيق استقلال بلاد الشام وتأجيل البتّ في هذا الاستقلال إلى انتهاء الحرب الروسيّة العثمانيّة[[91]](#footnote-91).

ونتيجة لهذه الاجتماعات، فرضت السلطة العثمانيّة إقامة جبريّة على زعماء الحركة في مناطق نائية، ثمّ نفت السيّد محمّد الأمين إلى طرابلس.

### ثالثاً: مقاومة الشيعة للاحتلال الفرنسيّ (1920-1943م)

مُنيت الدولة العثمانيّة بالهزيمة عقب الحرب العالميّة الأوّلى[[92]](#footnote-92)، فدخلت جيوش الشريف حسين[[93]](#footnote-93) والحلفاء (الفرنسيّون والإنكليز) دمشق في الأوّل من شهر تشرين الثاني عام 1918م. وقد رفع الفيصل علمه على المدن الرّئيسة في سوريا وشُكّلت فيها حكومات عربيّة.

بعد هزيمة الدولة العثمانيّة في الحرب العالميّة الأولى، خضع لبنان للاحتلال الفرنسيّ وفقاً لاتّفاقيّة سايكس بيكو بين فرنسا وبريطانيا والتي تمّ الاتّفاق فيها على ما يلي:

* احتلال بريطانيا كلّاً من فلسطين والأردن وجنوب العراق.
* احتلال فرنسا كلّاً من جنوب شرق تركيا وشمال العراق وسوريا ولبنان.

1. **الثورات والمؤتمرات المناهضة للاحتلال**

بدأت نوايا المستعمرين تتكشّف شيئاً فشيئاً بعد دخولهم صور قادمين من فلسطين باتّجاه صيدا وبيروت وحلب بقيادة المارشال هنري اللنبيّ. فقد عمد المستعمرون إلى منع الاجتماعات العامّة والمظاهرات والتهديد بالجزاء للمخالفين، فبدأت الحروب والمعارك في جبل عامل بين الثوّار العامليّين بقيادة صادق حمزة الفاعور وأدهم خنجر من جهة والفرنسيّين وأتباعهم المحلّيّين من جهة ثانية[[94]](#footnote-94).

لم تستقرَّ فرنسا بكلّ قواها العسكريّة والاستخباريّة في المناطق الشيعيّة دون تعكير صفوها، بعدما انطلقت شرارة الثورات ضدّها عبر مجموعات عسكريّة من الثائرين موزّعين في البقاع بين بريتال وحورتعلا وصولاً إلى جرود الهرمل، وفي الجنوب امتداداً من صيدا حتّى شبعا[[95]](#footnote-95).

ومن الثورات والحركات التي قامت بوجه الفرنسيّين والتي كان لها دور رئيسيّ في زعزعة استقرار الاحتلال في بلادنا، نذكر منها:

1. **الثورة العامليّة بقيادة صادق الفاعور وأدهم خنجر**[[96]](#footnote-96)

تزامنت الثورة في جبل عامل سنة 1920م ضدّ الفرنسيّين مع انفجار الثورة في العراق ضدّ الإنكليز، حيث أصدر المراجع في النجف الأشرف الفتاوى بالتصدّي للاستعمار الإنكليزيّ في العراق.

في النصف الثاني من شهر أيّار عام 1920م، توجّهت مفرزتان بإمرة العقيد نيجر من النبطيّة وصور والتقتا في تبنين ثمّ تابعتا سيرهما باتّجاه بنت جبيل وعددها حوالي أربعة آلاف جنديّ. صدّ الحملة الشرسة فرقة صادق ورجاله ومنعتها من التقدّم، إلى أن نفذت ذخيرتهم ولم يموّلْهم أحد بمدد فتراجعوا[[97]](#footnote-97). في نفس الوقت، كانت فرقة أدهم تتصدّى للحملة على طريق المصيلح، وقد أمطرها الثوّار بكثافة، فقُتل عدد لا يُستهان به من الحملة، ومن ثمّ انسحب الثوّار باتّجاه النبطيّة حتّى مرجعيون، حيث التقت بمجموعة صادق وتوجّهوا إلى سهل الحولة، وقد انضمّ إليهم مجموعات الثوّار وبدؤوا بمهاجمة الفرنسيّين في مرجعيون وضواحيها[[98]](#footnote-98).

رفع صادق الحمزة العلم العربيّ على عديسة وبليدا والطيبة، وساهم في محاولة اغتيال غورو[[99]](#footnote-99) في 13 حزيران 1921م. أمّا أدهم خنجر وأنصاره فقد استقرّوا في قلعة شقيف، وقد اعتقله الفرنسيّون في منزل سلطان باشا الأطرش[[100]](#footnote-100) في جنوب سوريا ونقلوه إلى بيروت وحكموا عليه بالإعدام رمياً بالرصاص بجرم القتل في 30 أيّار عام 1923م.

1. **مؤتمر وادي الحجير**

عُقد مؤتمر الحجير يوم السبت في 24 نيسان من العام 1920م، بحضور العلماء والزعماء والثوّار العامليّين للبحث في الموقف السياسيّ من جميع جوانبه والنظر في مصير البلاد العامليّة على نحو تطمئنّ إليه الجماعة القلقة.

1. **أسباب اختيار وادي الحجير مكاناً للمؤتمر**

تمّ اختيار وادي الحجير مكاناً للاجتماع للأسباب الآتية:

* توسّطه البلاد العامليّة.
* سيطرة الثوّار عليه.
* كان صعب المنال على الجيش الفرنسيّ[[101]](#footnote-101).

1. **نتائج المؤتمر**

في نهاية المؤتمر، انتُخب الشيخ حسين مغنيّة ليرأس وفداً إلى دمشق لمناقشة ما اتّفق عليه مع الأمير فيصل، لكنّه اعتذر لكبر سنّه. وانتُدب السيّد عبد الحسين شرف الدين والسيّد عبد الحسين نور الدين لملاقاة السيّد محسن الأمين في دمشق للقاء الأمير فيصل.

صُدّق بالإجماع على الوثيقة المتّفق عليها في المؤتمر والتي تضمّنت الأمور الآتية:

* الموافقة على القرارات الصادرة في المؤتمر السوريّ، أي استقلال سوريا الشامل بإمرة الأمير فيصل بلا تقسيم ولا حماية فرنسيّة.
* خضوع العامليّين لقيادة الأمير فيصل.
* التحاق جبل عامل بسوريا في إطار الاستقلال الإداريّ[[102]](#footnote-102).

1. **موقف المسيحيّين من المؤتمر**

اعتبر المسيحيّون أنّ عقد المؤتمر موجّه ضدّهم بالدرجة الأوّلى، خاصّة وأنّه لم تُدعَ أيّ شخصيّة مسيحيّة أو حتّى من الطوائف الأخرى لحضوره، فاكتسب المؤتمر هُويّة شيعيّة خالصة[[103]](#footnote-103). بالإضافة إلى ما صدر من أخبار ملفّقة تشير إلى أنّ القرارات التي اتُّخذت في المؤتمر تهدف إلى التنكيل بالمسيحيّين، ما زاد التوتّر في جبل عامل بين الشيعة والمسيحيّين، فاستغلّ الفرنسيّون التوتر الحاصل فسلّحوا أهل عين إبل وأظهروا عجزهم إزاء العصيان المدنيّ الشامل الذي تحصّن به العامليّون[[104]](#footnote-104).

استقبل أهل عين إبل الجنرال غورور بفرحة عارمة، وأوفدوا شخصاً لطلب الحماية الفرنسيّة من الضابط المقيم في صور، ولكنّه اكتفى بتسليحهم نظراً لعجزه عن إجابة طلبهم. ولذلك عرّض سكّان هذه القرى أنفسهم لتهمة التعاون مع الفرنسيّين من قبل الشيعة[[105]](#footnote-105).

1. **مواجهة أهل البقاع وبعلبكّ للاحتلال الفرنسيّ**[[106]](#footnote-106)

شكّلت المناطق الشيعيّة الممتدّة ما بين حورتعلا، بريتال، الخضر، النبيّ شيث، الناصريّة، الطيبة، يحفوفا، سرعين، عين بورضاي، علي النهريّ، حتم، معربون، النبيّ سباط، طفيل، طليا، عين الجوزة، الحواش، شعث، اللبوة، الهرمل، زغرين، الكواخ وغيرها تلاحماً ثوريّاً بوجه الاحتلال الفرنسيّ[[107]](#footnote-107).

ففي 23 تمّوز من العام 1920م، فجّر الوطنيّون قطاراً يحمل موادَّ حربيّةً متوجّهاً من رياق إلى حمص قرب الحدود السوريّة- اللبنانيّة بين بلدتيّ القاع والقصير من ناحية مدينة الهرمل، فيما اصطدمت قوّة من الفرنسيّين بالثّوار في جرود بريتال مع الثائر فيّاض إسماعيل وجماعته، وأدّى ذلك إلى تبادل إطلاق النّار، فتراجع الفرنسيّون أمام الثائرين، إضافة إلى تراجع آخر لقوّة فرنسيّة في مدينة بعلبكّ بعد سقوط سبعة قتلى وثلاثة جرحى من الفرنسيّين، حيث استولى الثّوار على عربة فرنسيّة.

وقاتل الثوّار الفرنسيّون في عدّة أماكن كحصن الخريبة[[108]](#footnote-108) تارة بالمواجهة وتارة أخرى بالكمائن أو بتخريب ما يمكن تخريبه، كتخريب السكّة الحديديّة الممتدّة بين بلدة رياق وحمص لأهمّيّتها البالغة بالنسبة للقوّات الفرنسيّة في نقل عديدها وعدّتها العسكريّة بواسطة القطارات من مكان إلى آخر، ممّا أدّى إلى إرباك حركة الجيش الفرنسيّ[[109]](#footnote-109).

أمام هذا الواقع الذي واجهته الجيوش الفرنسيّة، دخلت قوّات الاحتلال الفرنسيّ إلى بريتال وحورتعلا في 16 تشرين الأوّل من العام 1924م، فصادرت الممتلكات وأحرقت المنازل.

1. **السياسة الفرنسيّة تجاه لبنان ما بين 1920-1943م**
2. **إعلان دولة لبنان الكبير**

تمّ إعلان دولة لبنان الكبير بعد سنتين من وجود الاحتلال الفرنسيّ للبنان، وذلك بضمّ المساحات الجغرافيّة الجديدة لجبل لبنان القديم، بيروت ثمّ صور وصيدا في الجنوب وطرابلس في الشمال وسهل البقاع في الشرق[[110]](#footnote-110).

1. **موقف الشيعة من دولة لبنان الكبير ووضع الدستور**

لم يلقَ هذا الضمّ في الوسط الشيعيّ الموافقة التامّة، بل كانت المواقف متباينة، ولهذا لم يتوانَ الاحتلال الفرنسيّ عن استخدام سياسة الترغيب والترهيب مع العشائر. وقد عمد صبري حمادة[[111]](#footnote-111) إلى المتابعة الميدانيّة متنقّلاً من قرية شيعيّة إلى أخرى من أجل جمع التواقيع في عرائض تؤكّد وقوفهم إلى جانب الكيان اللبنانيّ.

وفي مطلع العام 1926م، تمّ الإعلان عن الدستور اللبنانيّ الذي استوحى موادّه الدستوريّة من القوانين الفرنسيّة المعلنة عام 1875م[[112]](#footnote-112)، وقد انقسم اللبنانيّون تجاهه إلى قسمين:

1. قسم تعامل معه بالارتياح، فهو بداية الخلاص من الاستعمار الفرنسيّ والشعور بالحرّيّة.
2. قسم تعامل معه بالارتياب، فهو لا يلبّي الحاجات والمطالب القوميّة المطلوبة[[113]](#footnote-113).

رفض كلّ من الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ضاهر والشيخ أحمد عارف الزين وغيرهم المشاركة في المشاورات المتعلّقة بالدستور، لأنّ مسألة الاستشارات لا تتعدّى إضافة طابع قانونيّ إلى مشروع الاحتلال الفرنسيّ. وقد أصرّوا على المطالبة بالوحدة السوريّة والانضمام إلى سوريا.

وكان لعلماء بارزين كالسيّد محسن الأمين والسيّد عبد الحسين شرف الدين وغيرهم من العلماء مواقف رافضة بالاعتراف بالمذهب الشيعيّ كمذهب رسميّ مستقلّ وتأسيس المحاكم الشرعيّة الجعفريّة ودولة لبنان الكبير والدستور اللبنانيّ، باعتبار أنّ هذا الاعتراف يفتّت المسلمين في لبنان إلى شيعة وسنّة ويخدم السياسة الفرنسيّة القائمة على أسس مذهبيّة تقسيميّة ولتعميق الهُوّة بين الطوائف والمذاهب في بلاد الشام لا خدمة للشيعة.

وقد تبلور هذا الرفض بالمشاركة الفاعلة في المؤتمرات التي عقدت حول قضايا الوحدة العربيّة والسوريّة ومصير القدس، وذلك في:

* مؤتمر دمشق الذي عُقد في حزيران من العام 1928م والذي طالب بالوحدة السوريّة.
* مؤتمر القدس الذي عُقد بين السابع والسابع عشر من شهر كانون الأوّل من العام 1931م، والذي أعلن فيه علماء الشيعة المشاركون إيمانهم بالمحافظة على جبهة إسلاميّة معادية للاستعمار، مع المطالبة بضرورة التصدّي للمشروع الصهيونيّ في فلسطين رافضين معالجة قضايا المسلمين في لبنان على أسس مذهبيّة.
* مؤتمر الساحل ببيروت الذي عُقد في 16 تشرين الثاني من العام 1936م والذي طالب بشكل أساسيّ بالوحدة السوريّة.
* مؤتمر شباب جبل عامل الذي عُقد في دمشق في تشرين الثاني من العام 1936م وتمّت المطالبة بالوحدة والاستقلال التاميّن.
* ثورة الشيخ عزّ الدين القسّام عام 1936م:

تضامن الشيعة في لبنان مع ثورة الشيخ القسّام ودعموها بالمال والتبرّعات، وأصدر السيّد محسن الأمين نداءً موجّهاً إلى العالمين الإسلاميّ والعربيّ لدعم الثورة وتأييدها[[114]](#footnote-114).

1. **الشيعة والأمير فيصل**

لم يجدْ علماء الشيعة في لبنان مواقف مماثلة لمواقفهم خصوصاً من جانب الأمير فيصل، الذي لم يقدّم لهم العون الذي وُعدوا به، ثمّ إنّ مواقف الأمير فيصل لم تكنْ مصداقيّتها عالية خصوصاً في أخذه قراراً بـ:

1. حلّ الجيش العربيّ في سوريا.
2. التخلّي المعنويّ والمادّيّ عن الذين تصدّوا للقوّات الفرنسيّة المتقدّمة نحو دمشق التي أدّت إلى مذبحة ميسلون والتي استشهد فيها وزير الدفاع السوريّ يوسف العظمة.
3. انسحاب فيصل من دمشق بمواقف تدلّ على الهزيمة قبل بدء المعركة مع الفرنسيّين.

أمام هذا الواقع الذي واجهه علماء الشيعة ووجهاؤهم من مواقف الأمير فيصل، وعدم إيجاد الآذان الصاغية لمطالبهم بالوحدة السوريّة والإعلان عن إقامة دولة لبنان الكبير، سعوا من أجل الحفاظ على حقوق الطائفة الشيعيّة أسوة بغيرها من الطوائف اللبنانيّة، فطالبوا سلطات الانتداب الفرنسيّ عشيّة الاستقلال عام 1943م بحقوق شيعة لبنان في المناصب والمواقع اللبنانيّة المختلفة وفق الحجم والدّور والحقّ الذي حصلت عليه الطوائف والمذاهب اللبنانيّة التي يتشكّل منها المجتمع اللبنانيّ الجديد، خصوصاً بعد إعلان الاتّفاقية الفرنسيّة السوريّة، والتي تستلزم بالضرورة والطبيعة إجراء عقد المعاهدة الفرنسيّة اللبنانيّة.

## الجلسة الثالثة: تاريخ المقاومة الشيعيّة في لبنان (2)

### أوّلاً: السيّد موسى الصدر وحركته الإصلاحيّة[[115]](#footnote-115)

1. **نشأته**

يُنسب آل الصدر لبلدة معركة[[116]](#footnote-116)، وقد رحل جدّ آل الصدر في القرن الثامن عشر إلى النجف هرباً من ظلم واضّطهاد الوالي العثمانيّ أحمد باشا الجزّار للشيعة في جبل عامل. وفي مطلع القرن العشرين، هاجرت العائلة مجدّداً إلى أصفهان ومنها إلى قمّ، حيث أسّس والد الإمام الصدر مدرسة للفقه الإسلاميّ.

ولد السيّد موسى الصدر في 15 آذار من العام 1928م في قمّ المقدّسة. لم يَقُمْ السيّد موسى الصدر بزيارة لبنان إلّا مرّتين في العام 1955م والعام 1957م، إلى أن استقرّ في صور عام 1959م.

1. **إنجازات السيّد موسى الصدر الوطنيّة والقوميّة**

حاول السيّد موسى الصدر ملء الفراغ الذي خلّفه وفاة السيّد عبد الحسين شرف الدين بناء على طلب العامليّين. وقد سعى السيّد موسى الصدر إلى تشكيل قوّة ثالثة بين زعامة كامل الأسعد التقليديّة وبين أحزاب اليسار -البعث، الشيوعيّ، حركة القوميّين العرب...- الذين كانوا يتمتّعون بتأييد شعبيّ كبير في لبنان وخصوصاً بين شيعة لبنان.

ومن أهمّ الأعمال والإنجازات التي عمل السيّد موسى الصدر على تحقيقها:

* تحرير الشيعة من هيمنة القوى السياسيّة التقليديّة والزعامات المتوارثة.
* استقطاب الوجود الشيعيّ الكثيف في الأحزاب اليساريّة وغير اليساريّة، حيث كانوا وقود الحرب الأهليّة اللبنانيّة.
* إخراج الشيعة من حالة الحرمان والضياع ببناء المؤسّسات والتجمّعات السياسيّة والاجتماعيّة والإنمائيّة الخاصة بهم...
* إصلاح الواقع الطائفيّ والمذهبيّ في لبنان عبر الدعوة إلى وحدة أبنائه تحت لواء الوحدة الوطنيّة.
* إنشاء المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى في صيف سنة 1969م لتمثيل مصالح الطائفة الشيعيّة وحقوقها في لبنان وانتخاب السيّد الصدر كأوّل رئيس للمجلس، حيث ضمّ علماء الدين والنوّاب والقابليّات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والفكريّة من أبناء الطائفة الشيعيّة في لبنان.
* العمل على إعداد شيعة لبنان خاصّة واللبنانيّين عامّة لمواجهة إسرائيل ونصرة القضيّة الفلسطينيّة وحماية أرض لبنان لأنّ إسرائيل هي مصدر الخطر على لبنان.
* تأسيس حركة المحرومين التي حُدّدت مبادؤها بميثاق عامّ.

وفي خضمّ هذه الحركة الإصلاحيّة التي عمل السيّد موسى الصدر على تكريسها في الواقع اللبنانيّ، حصلت جريمة اختطافه في العام 1978م من قبل السلطات الليبيّة على يد رئيس جمهوريّتها معمّر القذّافيّ.

أحدث اختطاف السيّد موسى الصدر فراغاً كبيراً في الساحة اللبنانيّة والعربيّة، وفي المقدّمة قضيّة فلسطين وجنوب لبنان والأخطار الإسرائيليّة الدائمة على المستقبل والمصير. وقد برز عدد من القادة لإكمال مسيرة الإمام الصدر وسدّ الفراغ الذي حصل بغيابه، ومن بينهم نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الشيخ محمّد مهدي شمس الدين والسيّد محمّد حسين فضل الله، بالإضافة إلى الرئيس حسين الحسينيّ والرئيس نبيه برّي بعدما تعاقبا على رئاسة حركة أمل التي أسّسها السيّد موسى الصدر.

ولكنّ التصدّي الفعليّ لملء الفراغ الذي حصل بغياب السيّد الصدر كان الوعي الكبير الذي تركه سماحته بين أبناء الطائفة الشيعيّة الذين توحّدوا حول القيادات الدينيّة والسياسيّة لطائفتهم، والذي أتت ثماره في السنوات اللّاحقة على يد أبناء المقاومة الإسلاميّة بتحقيق الانتصارات المتلاحقة على الكيان الإسرائيليّ وجيشه الذي كان لا يقهر، بقيادة السيّد عبّاس الموسويّ والشيخ راغب حرب وسماحة الأمين العامّ السيّد حسن نصر الله.

### ثانياً: مقاومة الشيعة للاجتياحات الصهيونيّة للبنان

1. **الاجتياح الصهيونيّ عام 1978م[[117]](#footnote-117)**
2. **أسباب الاجتياح**

في الخامس عشر من آذار من العام 1978م، اجتاحت إسرائيل لبنان متذرّعةً بعمليّة قامت بها مجموعة من الفدائيّين في عمق الأراضي الفلسطينيّة على شواطىء حيفا. فبدأ الجيش الإسرائيليّ هجوماً واسع النطاق من الناقورة غرباً حتّى راشيّا شرقاً. قُدّر المشاركون في هذا الاعتداء بحوالي 28 ألف جنديّ، و50 دبابة وأربعة ألوية مدرّعة تساندها المدفعيّة الصاروخيّة.

1. **سير العمليّة**

تعاونت ميليشيات سعد حدّاد[[118]](#footnote-118) مع القوّات الصهيونيّة وعملوا على تدمير القرى وقتل وتشريد السكّان منها. فاستقرّت القوّات الصهيونيّة على مقربة من نهر الليطانيّ بالقرب من برج رحّال، وقد أطلقت على عمليّة الاجتياح اسم "عمليّة الليطانيّ"، والتي نتج عنها احتلال قسم من الجنوب اللبنانيّ.

1. **مواجهة الاجتياح**

لاقى الاجتياح الصهيونيّ مقاومة عنيفة جدّاً من قبل منظمّة التحرير الفلسطينيّة، فكان التقدّم الصهيونيّ يجري ببطءٍ وحذرٍ، لأنّ السرعة من قبل الصهاينة سيؤدّي إلى زيادة عدد الإصابات في صفوفها. وقصفت منظّمة التحرير المستعمرات الشماليّة الإسرائيليّة بصواريخ الكاتيوشا، ممّا أحدث بعض الأضرار في مستعمرة كريات شمونة.

نتيجة ما آلت إليه الأوضاع الجديدة اشتدّت مخاوف الإمام الصدر من قضم جبل عامل وضمّه إلى إسرائيل، فراح ينبّه إلى الأخطار الصهيونيّة ومآربها ويحثّ على التدريب والمقاومة. ومن ثمّ ذهب إلى مخيّمات الهاربين من الاجتياح الإسرائيليّ في صيدا يحثّهم على العودة قائلاً: أخاطبكم وأنا واحد منكم، وجرحكم جرحنا ومصيبتكم مصيبتنا، لو بقي الوطن سليماً حريصاً على وحدته لما حصل الذي حصل. علينا العودة لكي نثبت أنّنا نستحقّ الأرض وأنّنا قادرون على حمايتها[[119]](#footnote-119).

كما حذّر سماحة الإمام السيّد موسى الصدر من خطر سقوط جبل عامل بأيدي الصهاينة وتداعياته على العرب والمسلمين والعالم قائلاً: وماذا يعني سقوط الجنوب؟ وللعرب بالذات؟ إنّه يعني أيضاً سقوط لبنان وتقسيمه، بل تشظّي لبنان وانتشار شرارة التوتر في العالم العربيّ كلّه، بل في العالم كلّه حتّى في الولايات المتحدة نفسها[[120]](#footnote-120).

1. **الاجتياح الصهيونيّ عام 1982م**
2. **أسباب الاجتياح وسيره**

تحت عنوان "عمليّة سلامة الجليل" ونتيجة لمجموعة من الأحداث التي جرت في الشرق الأوسط من اتّفاق القاهرة الذي نظّم وجود الفصائل الفلسطينيّة المسلّحة في لبنان والحرب الأهليّة اللبنانيّة وصولاً إلى محاولة اغتيال السفير الإسرائيليّ في المملكة المتحدة من قبل منظّمة التحرير الفلسطينيّة، بدأ الاجتياح الصهيونيّ للبنان بقصف جوّيّ ومدفعيّ كثيف في 4 حزيران من العام 1982م للقضاء على المقاومة الفلسطينيّة وحليفتها الحركة الوطنيّة اللبنانيّة. ومن ثمّ في 6 حزيران، بدأ الغزو البرّيّ بقوّات ضخمة بلغت 75 ألف جنديّ إلى أن وصلوا إلى العاصمة بيروت[[121]](#footnote-121).

1. **مواجهة الاجتياح**

تصدّت القوّات المشتركة من شباب حركة أمل واتّحاد الطلبة المسلمين وبعض الشباب الملتزمين والمؤمنين من الشيعة والمنظّمات الفلسطينيّة والجيش السوريّ للاجتياح الصهيونيّ، وأجبرته للتّراجع باتّجاه مدينة الزهراء في خلدة، حيث أمطرته عناصر المقاومة بالقذائف والرّصاص. فيما عملت القوّات الصهيونيّة على قصف منطقة بئر العبد بالصّواريخ الثقيلة على إثر استيلاء المجاهدين على إحدى المدرّعات والدخول بها إلى بئر العبد.

1. **نتائج الاجتياح**

على إثر الاجتياح الصهيونيّ للبنان وصل الحرس الثوريّ الإيراني إلى بعلبكّ لتدريب الشباب المؤمن على مواجهة الاحتلال. وقد تضامنت قرى ومدن جبل عامل مع المجاهدين، فكثرت العمليّات والهجمات والكمائن ضدّ الاحتلال، إلى أن اضّطر العدو الصهيوني إلى الهرب من بيروت بعد تدمير مركز المارينز في بيروت ومركز المظلّيّين الفرنسيّين في بيروت.

عملت إسرائيل على إنشاء قوّات الشريط الحدوديّ من العملاء ليشكّلوا حزاماً دفاعيّاً عنها للحؤول دون تعرّضها لعمليّات المقاومة العسكريّة، وعلى الرغم من ذلك استمرّت العمليّات العسكريّة ضدّها.

1. **الانسحاب الصهيونيّ إلى الحزام الأمنيّ**

اتّخذت الحكومة الإسرائيليّة في 14 كانون الثاني من العام 1985م قراراً بالانسحاب على مراحل إثر العمليّات والكمائن التي تعرّضوا لها، ولكنّ المجاهدين أمطروهم بالعمليّات العسكريّة التي أفقدتهم صوابهم، فقاموا بتفجير حسينيّة معركة التي أدّت إلى استشهاد ثلّة من المؤمنين.

أمام وقع العمليّات العسكريّة للمقاومة الإسلاميّة ومنها اقتحام قافلة عسكريّة من قبل الاستشهاديّ البطل عامر كلاكش (أبو زينب)، حيث سقط ثمانون صهيونيّاً بين قتيل وجريح، انسحب الصهاينة إلى الحزام الأمنيّ[[122]](#footnote-122) وتحرّرت أكثر مناطق جبل عامل[[123]](#footnote-123).

### ثالثاً: حزب الله: النشأة والتطوّر

1. **الإعلان الرسميّ لنشأة حزب الله**

نشأ حزب الله صيف العام 1982م، ولكن تمّ الإعلان رسميّاً عن ميلاده في اليوم السادس عشر من شباط للعام 1985م بمناسبة الذكرى الأوّلى لاستشهاد الشيخ راغب حرب.

1. **مراحل نشأة حزب الله**

تشكّل الحزب في بادىء الأمر من مجموعة من الإسلاميّين المنضويين تحت فصائل حركة أمل واللجان الإسلاميّة وحزب الدعوة[[124]](#footnote-124). وبعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران تمّت مناقشة كيفيّة الاستفادة من الثورة الإسلاميّة لتلبية طموحاتهم.

بعد الاجتياح الإسرائيليّ الثاني للبنان، تابعت المجموعة الإسلاميّة مناقشة أفكارهم لإيجاد القواعد الأوّليّة للصيغة السياسيّة، وقد ضمّت اللجنة تسعة أفراد موزّعين على الشكل الآتي:

* ثلاثة من التجمّع العلمائيّ في البقاع.
* ثلاثة عن اللجان الإسلاميّة.
* ثلاثة عن حركة أمل.

ومن ثمّ تشكّلت لجنة خماسيّة أُطلق عليها اسم "شورى لبنان"، حيث حصلت على موافقة الإسلاميّين الشيعة (حركة أمل، حزب الدعوة، اللجان الإسلاميّة) في لبنان ودعم وتأييد القيادة الإسلاميّة في إيران.

قرّرت الشورى في أيّار 1984م اعتماد تسمية ثابتة وشعار مركزيّ يتصدّر كلّ البيانات هو "حزب الله- الثورة الإسلاميّة في لبنان"[[125]](#footnote-125).

### رابعاً: المقاومة الإسلاميّة بين العام 1982م-1991م[[126]](#footnote-126)

1. **المقاومة الإسلاميّة بين العام 1982 – 1991م**

على إثر الإعلان الرسميّ لميلاد حزب الله وإيماناً منه بضرورة محاربة ومقارعة العدوّ الصهيونيّ، بدأ الحزب سلسة من عمليّاته الاستشهاديّة والعسكريّة لدحر العدوّ عن أرضنا، ومن هذه العمليّات الاستشهادية:

1. **عمليّة الشهيد أحمد قصير**

وُجّهت عمليّة أحمد قصير الاستشهاديّة ضدّ مقرّ الحاكم العسكريّ الإسرائيليّ في صور في 11 تشرين الثاني من العام 1982م، وهي العمليّة الاستشهاديّة الأوّلى لحزب الله.

لم يعلن حزب الله وقتها عن الجهة المنفّذة ولا عن اسم المنفّذ بسبب وقوع بلدة المنفّذ تحت سيطرة الجيش الصهيونيّ. وبعد الانسحاب الإسرائيليّ في العام 1985م، أعلن الحزب عن تفاصيل العمليّة واسم منفّذها في احتفال حاشد أُقيم في بلدة دير قانون النّهر.

1. **عمليّة مقرّ المخابرات الإسرائيليّة**

في الرابع من تشرين الثاني من العام 1983م، نفّذت المقاومة الإسلاميّة عمليّتها الاستشهاديّة الثانية على مقرّ المخابرات الإسرائيليّة في صور بواسطة سيّارة "بيك آب"، وقد سقط للصّهاينة 29 جنديّاً في العمليّة.

1. **عمليّة الشهيد عبد الله عطوي**

في 19 تشرين الأوّل من العام 1988م، نفّذ الاستشهاديّ عبد الله عطوي عمليّة استشهاديّة بقافلتين صهيونيّتين عند بوابة فاطمة، وقد سقط للصهاينة ثمانية قتلى وتحوّلت القافلتين إلى حطام.

* **اغتيال الشيخ راغب حرب[[127]](#footnote-127)**

عمد الاحتلال الصهيونيّ إلى اغتيال الشيخ راغب حرب[[128]](#footnote-128) بسبب مناهضته ومقاومته للاحتلال الإسرائيليّ في لبنان، فقد حثّ الشيخ راغب حرب المواطنين في قريته جبشيت على مقاومة الاحتلال الصهيونيّ مؤكّداً على:

1. حرمة التعامل مع إسرائيل.
2. مقاطعة البضائع الإسرائيليّة.
3. وجوب التصدّي لليهود.
4. وجوب الدفاع عن أرض الإسلام ومن مات فهو شهيد.

كما أعطى أوامره لأهل القرية في جبشيت بالتكبير عند دخول الدبابات الإسرائيليّة، وكلّ من يسمع التكبير من جاره أو من أيّ مكان عليه أن يكبّر وينزل إلى الساحة العامّة، لأنّ التكبير يرعبهم ويقضّ مضاجعهم.

حاول المحتلّ التفاوض مع الشيخ راغب حرب لإنهاء مقاومته وحراكه ضدّهم، فرفض الشيخ راغب حرب فكرة التفاوض مطلقاً شعاره المشهور: "الموقف سلاح والمصافحة اعتراف"، فما كان من الاحتلال إلّا أن اغتاله ليلة الجمعة في 16 شباط من العام 1984م حوالي الساعة الحادية عشر ليلاً.

1. **المقاومة الإسلاميّة بين العام 1992م-1996م**
2. **استشهاد السيّد عبّاس الموسويّ**

صبيحة السادس عشر من شباط عام 1992م، انطلق أمين عامّ حزب الله سماحة السيّد عبّاس الموسويّ مع زوجته وابنه إلى جبشيت للاحتفال بذكرى استشهاد شيخ شهداء المقاومة الشيخ راغب حرب. وفي أثناء العودة إلى بلدة بيروت وعلى مشارف تفّاحتا، أطلقت إحدى المروحيّتان المتعقّبة للموكب صواريخ حراريّة حارقة على السّيّارة فاحترقت واستشهد السيّد مع زوجته وابنه.

1. **مواجهات كفرا – ياطر**

اتّخذت إسرائيل إجراءات أمنيّة مشدّدة عقب اغتيال السيّد عبّاس الموسويّ، وراحت تهدّد بشنّ حرب على لبنان، فما كان من رجال المقاومة أمام الجريمة النكراء التي حصلت إلّا أن أعلنت حالة الاستنفار.

التهبت محاور القرى المحاذية للشريط الحدوديّ المحتلّ، وردّت المقاومة الإسلاميّة بقصف المستعمرات بستّين صاروخاً، فأوقفت قصف القرى من قبل جيش العدوّ. وفي 20 شباط من العام نفسه، تقدّمت قوّة مؤلّلة نحو بلدتيّ كفرا وياطر بمساعدة من سلاح الطيران الحربيّ، ولكنّ المقاومة كانت لهم بالمرصاد، بحيث منعتهم من التقدّم إلى أن تراجع العدوّ وانسحب بعد فقدانه لأكثر من خمسة عشر قتيلاً وعشرات الجرحى[[129]](#footnote-129).

1. **عدوان العام 1993م (عمليّة تصفية الحسابات)**[[130]](#footnote-130)

في الخامس والعشرين من تمّوز عام 1993م، شنّت إسرائيل عمليّة عسكريّة شملت مناطق لبنانيّة عديدة في الجنوب خاصّة والبقاع والشمال وأطراف بيروت. استخدم العدوّ الصهيونيّ خلال هذه الحرب على لبنان مختلف أنواع الأسلحة، واتّبع فيها الأسلوب التدميريّ، حيث استمرّت الحرب أسبوعاً كاملاً. وقد أُطلق على العمليّة العسكريّة التي شنّتها إسرائيل اسم "عمليّة تصفية الحسابات".

1. **أهداف العمليّة**

هدفت إسرائيل بهذه العمليّة إلى:

* تهجير المواطنين من قراهم للضّغط على الحكومة اللبنانيّة لإبعاد حزب الله عن هذه القرى.
* تهجير المواطنين من قراهم لنشر الفوضى في صفوف مؤيّدي حزب الله.
* الضغط على سوريا بقصف مواقع لها في البقاع من أجل أن تفرض على حزب الله وقف عملياته على الجيش الاسرائيلي.

1. **صدّ العدوان من قبل المقاومة الإسلاميّة**

تصدّت المقاومة الإسلاميّة للعدوّ الصهيونيّ بشجاعة وبسالة، فقد دكّت المقاومة الإسلاميّة المستعمرات والمدن الإسرائيليّة بالصواريخ، فاضّطرّت الحكومة الإسرائيليّة إلى الموافقة على وقف إطلاق النار نتيجة المفاوضات التي حصلت بين الولايات المتّحدة الأمريكيّة وسوريا وإسرائيل.

1. **عدوان العام 1996م (عمليّة عناقيد الغضب)[[131]](#footnote-131)**

في الحادي عشر من نيسان من العام 1996م، شنّ العدوّ الصهيونيّ حرباً على لبنان، مطلقاً على حربه اسم "عمليّة عناقيد الغضب".

شنّت إسرائيل عدوانها بعد انعقاد قمّة شرم الشيخ "لمحاربة الإرهاب"، حيث استهدفت مقارّ قيادة حزب الله في بعلبكّ وحارة حريك في الضاحية الجنوبيّة بالإضافة إلى مناطق أخرى في الجنوب والبقاع، ممّا أدى إلى استشهاد 200 مدنيّ وسقوط مئات الجرحى. وكشفت إسرائيل عن حقدها الدفين بارتكابها مجزرة في حقّ المدنيّين في بلدة قانا عُرفت بـ "مجزرة قانا".

1. **أهداف العدوان**

هدفت إسرائيل بحربها هذه إلى:

* ضرب بنية حزب الله.
* تدمير البنية العسكريّة للمقاومة الإسلاميّة.
* ضرب بطّاريّات صواريخ الكاتيوشا.
* منع وصول الصواريخ إلى شمال فلسطين.
* إيجاد شرخ بين المقاومة والشعب وبين المقاومة والسلطة ومؤسّساتها.
* فرض معادلة جديدة على المستوى العسكريّ لتحقيق أهداف منها:

1. إلغاء تفاهم تمّوز 1993م.
2. فرض معادلة كريات شمونة- بيروت.
3. أهداف انتخابيّة (ليكود وعمل)
4. أهداف سياسيّة تتعلّق بداخل كيان العدوّ الصهيونيّ وخارجه ومنها: عزل لبنان عن سوريا.
5. **صدّ العدوان من قبل المقاومة الإسلاميّة**

على الرغم من كثافة ضربات العدوّ الصهيونيّ في حربه على لبنان، فإنّ المقاومة الإسلاميّة واجهته بكلّ شجاعة وتوكّل على الله تعالى، فقد ثبت رجال الله في الميدان، بحيث لم يتراجعوا عن الخطّ الإماميّ طوال فترة الحرب على الرغم من غزارة نيران العدوّ جوّاً وبرّاً، ولذلك حقّقت المقاومة الإسلاميّة بثباتها هذا ما يلي:

* الحفاظ على البنية العسكريّة.
* الحفاظ على القدرة على قصف المستعمرات.
* إسقاط معادلة بيروت - كريات شمونه.
* فكّ الحصار البحريّ عن المرافىء والصّيّادين.
* تثبيت حماية المدنيّين اللبنانيّين.
* منع التعرّض للأهداف المدنيّة.
* غيرها.

### أوّلاً: المقاومة الإسلاميّة والانتصارات التي حققتها (عام 2000م - 2006م)

1. **الانسحاب المذلّ (أيّار 2000م)[[132]](#footnote-132)**

اندحر المحتلّ الغاصب من معظم جنوب لبنان دون قيد أو شرط، وتحقّق الانتصار على العدوّ الإسرائيليّ في الخامس والعشرين من أيّار عام 2000م.

كان الانسحاب الإسرائيليّ المذلّ مثار جدل واسع داخل الكيان الصهيونيّ لما له من تداعيات كبرى على الصّعد الاستراتيجيّة والسياسيّة والأمنيّة والاجتماعيّة ما تزال ارتداداتها مستمرّة حتّى اليوم.

1. **عوامل الاندحار من لبنان**

من العوامل التي دفعت العدوّ الصهيونيّ للاندحار من لبنان:

* فشل المخطّط الإسرائيليّ في توفير الأمن للمستوطنات الصهيونيّة في شمال فلسطين المحتلّة، بفعل عمليّات المقاومة الإسلاميّة وضربات الكاتيوشا التي أسقطت النظريّة الإسرائيليّة القائلة بأنّ احتلال أراضي الغير أساسيّ لخلق الأمن، ومن أجله أقامت "الحزام الأمنيّ في جنوب لبنان".
* تآكل قدرة الردع الإسرائيليّة التي تستند على مبدأ إشعار خصمهم بالكلفة الباهظة المسبقة التي سيدفعها جرّاء أيّ فعل أمنيّ أو عسكريّ يمكن أن يقوم به.
* اعتماد المقاومة استراتيجيّة النفس الطّويل.
* نجاح المقاومة في اختراق الرأي العامّ الإسرائيليّ بخوض حرب إعلاميّة نفسيّة تتكامل مع الحرب العسكريّة، الأمر الذي حوّل قضيّة الانسحاب من لبنان إلى قضيّة رأي عامّ إسرائيليّ.

1. **دور المقاومة الإسلاميّة في دحر العدوّ**

لعبت المقاومة الإسلاميّة دوراً رئيسيّاً في دحر العدوّ الإسرائيليّ من لبنان، فالمقاومة الإسلاميّة:

* نجحت في بلورة معادلات صراع جعلت فيها موازين المواجهة تميل لمصلحتها بالكامل.
* قدرة الصمود والثبات الهائلة التي أظهرتها الحاضنة الشعبيّة للمقاومة، بحيث أفشلت محاولات العدوّ في إيجاد الشرخ بين المقاومة وحاضنتها.
* توفّر احتضان سياسيّ رسميّ للمقاومة بلغ أعلى مستوياته مع وصول العماد إميل لحّود إلى رئاسة الجمهوريّة.
* توفّر الغطاء والدعم الإقليميّين من دولتين مركزيّتين في الصراع مع الكيان الصهيونيّ هما: إيران وسوريا.
* نجاح المقاومة في تكريس شرعيّتها الدوليّة.

1. **حرب تمّوز 2006م (الوعد الصادق)[[133]](#footnote-133)**
2. **كيف بدأت الحرب؟**

تنفيذاً للوعد الذي أطلقه أمين عامّ حزب الله سماحة السيّد حسن نصرالله بإطلاق سراح المعتقلين في السجون الإسرائيليّة، قامت مجموعة من قوّات النخبة في المقاومة الإسلاميّة بعمليّة عسكريّة قرب بلدة عيتا الشعب الحدوديّة في صبيحة الثاني عشر من تمّوز عام 2006م.

وفي اليوم نفسه أطلّ سماحة السيّد حسن نصر الله في مؤتمر مهدّداً بالرّد بقوة إذا أقدمت إسرائيل على أيّ عدوان، مطالباً بإجراء مفاوضات عبر طرف ثالث لتبادل الأسرى.

1. **ما هو الموقف الإسرائيليّ إزاء العمليّة؟**

اعتبرت إسرائيل أنّ العمليّة التي حصلت بداية حرب، فعملت على إلقاء المنشورات من الجوّ تطلب من سكّان الجنوب اللبنانيّ بالرحيل متزامناً مع حصار برّيّ وبحريّ وجوّيّ للبنان، وقد أطلقت على العمليّة العسكريّة اسم "الجزاء المناسب".

بدأت إسرائيل بقصف الجسور والقرى الجنوبيّة، بالإضافة إلى المنشآت الحيويّة كمحطّات الكهرباء والأوتوسترادات، وقد اعتمدت في حربها هذه على سلاح الجوّ لسرعة طاقته التدميريّة الهائلة، فاستمرّ القصف من الشمال في عكّار وطرابلس إلى البقاع كلّه وبعلبكّ الهرمل إلى جبل لبنان وضاحية بيروت الجنوبيّة إلى صيدا والخيام والنبطيّة ومرجعيون وصور.

1. **المواجهات البطوليّة**

حاولت إسرائيل إحراز أيّ نصر أو تحقيق أيّ هدف في حربها هذه، ولكنّها لم تفلح لبسالة وشجاعة المقاومة الإسلاميّة التي كانت لها بالمرصاد في أيّ هجوم كانت تقوم به. فمُرِّغ أنفها في التراب في كلّ من مارون الراس وعيناتا وبنت جبيل والطيري وكونين وأطراف عيترون وعيتا الشعب. ولم تقفْ عند هذا الحدّ، بل دكّت صواريخ المقاومة ما بعد حيفا والعمق الصهيونيّ، ولأوّل مرّة غادر أكثر من أربعمائة ألف يهوديّ المستعمرات الشماليّة نحو الداخل. والمفاجأة التي أذهلت العدوّ الصهيونيّ وفاجأته تدمير إحدى بوارجه الحربيّة وتدمير عدد كبير من دبّابات الميركافا المتطوّرة جدّاً بما عرف فيما بعد بمجزرة الميركافا.

1. **الانتصار الإلهيّ**

ثلاثة وثلاثون يوماً من الحرب المستمرّة، وثلاثة وثلاثون يوماً من الصمود والثبات والتوكّل على الله تعالى، انتصر الوطن كلّ الوطن على يد رجال الله في الميدان.

### ثانياً: المقاومة الإسلاميّة من 2006 إلى 2020م (التحرير الثاني[[134]](#footnote-134)، في سوريا)[[135]](#footnote-135)

غرقت أميركا في المستنقع الذي وضعت نفسها فيه بعد غزوها للعراق عام 2003، فقد تعرّضت للمشاكل داخل العراق بالإضافة إلى موقف الدول المجاورة للعراق وهي إيران وسوريا وتركيا. ولذلك لم ترغب أميركا بخوض مواجهة عسكريّة مع إيران وسوريا، ففضّلت الضغط على النظامين بهدف "تغيير سلوكهما"، وبخاصّة إبعاد الرئيس السوريّ بشّار الأسد عن إيران.

في العام 2006، بدأت أميركا بتمويل جماعات سوريّة معارضة للنّظام السوريّ، كما عملت للضّغط على إيران وسوريا عبر محكمة رفيق الحريريّ. ولكنّ الرئيس السوريّ أظهر الرفض والتحدي للمطلب الأميركيّ وبالأخصّ عند انعقاد العشاء الشهير الذي جمعه في عام 2010 مع أحمدي نجاد والسيد حسن نصر الله في دمشق.

1. **الربيع العربيّ في سوريا**

استغلّت أميركا اندلاع مظاهرات ما عُرِفَ بالربيع العربيّ في سوريا في آذار عام 2011م للضّغط على الرئيس بشّار الأسد لتغيير سلوكه. ظلّ الموقف الأميركيّ على حاله حتّى آب من نفس العام بعد خطاب الرئيس الأميركيّ أوباما، حيث طالب فيه الرئيس بشّار الأسد بترك السلطة، وقد فُسّر ذلك الخطاب في بعض الإعلام على أنّه بداية لتحرّك أميركيّ لإسقاط الرئيس بشّار الأسد.

1. **المشاركون في حرب سوريا**

نشطت في سوريا عدّة جهات خلال الحرب وهي:

* القوّات السوريّة وحزب الله وبعض الفصائل المجاهدة من العراق وأفغانستان مضافاً للدّعم الإيرانيّ المباشر.
* الفصائل التكفيريّة المدعومة من تركيا وقطر.
* الفصائل المدعومة من أميركا والسعوديّة.
* روسيا التي تدخّلت في سوريا بتاريخ 30 أيلول من العام 2015م، أي بعد حوالي عام على التدخّل الأميركيّ في سوريا[[136]](#footnote-136).

**3. أسباب تدخّل حزب الله العسكريّ في سوريا[[137]](#footnote-137)**

يرجع تدخّل حزب الله العسكريّ في سوريا بحسب الدكتور علي فيّاض[[138]](#footnote-138) والدكتور طلال عتريسي[[139]](#footnote-139) إلى سببين أساسيّين هما:

1. **السبب الأوّل:** استراتيجيّة محور المقاومة الإسلاميّة والتي تتضمّن:

* الدفاع عن الحدود اللبنانيّة السوريّة من الهجمات التكفيريّة للتّوغّل داخل الأراضي اللبنانيّة وحماية الممرّ الرئيس لدخول العتاد العسكريّة من أسلحة وغيرها للمقاومة عبر الأراضي السوريّة.
* حماية مرقد السيّدة زينب (عليها السّلام) لما له من قداسة ورمزيّة عند الشيعة، ومنع احتلاله وتهديمه من قبل التكفيريّين كما حصل بمرقد الإمامين العسكريّين في سامرّاء.

1. **السبب الثاني:** هيمنة القوى التكفيريّة في سوريا ما أدّى إلى تحوّل الخطر المتأتّي من سوريا من خطر له علاقة باستراتيجيّة المحاور إلى خطر وجوديّ يستهدف لبنان والشيعة في المنطقة.

ولذلك لو نجحت في سوريا القوى التكفيريّة، كانت ستنتقل إلى لبنان وسيكون مصير سوريا التقسيم، فكلّ المسارات في سوريا ستؤدّي لسحق الأقلّيّات في المنطقة، وهذا يخدم الأهداف الإسرائيليّة والاستراتيجيّة الأميركية.

**4. سيطرة الإرهابيّين على المنافذ الموصلة إلى سوريا**[[140]](#footnote-140)

1. **معركة معبر جوسيه**

شنّ الإرهابيّون حرب معابر، فبدؤوا بهجمات للسيّطرة على المنافذ الموصلة إلى سوريا متوجّهين ناحية معبر جوسيه[[141]](#footnote-141) وأخذوا منطقة الـ14.

1. **ردّ المقاومة**

نفّذ مجاهد والمقاومة الإسلاميّة عمليّة هجوميّة على منطقة تُسمّى"خربة جوسيه" ونجحوا في استعادتها.

ومن ثمّ قام المجاهدون بعمليّة هجوميّة ثانية شرق نهر العاصي، استهدف منطقة مساحتها قرابة الـ 120 كلم مربّع، تضمّ مجموعة من القرى هي جوسيه، العاطفيّة، سعيديّة، زرّاعة، دوثريّة.

1. **ما هي مميّزات هذه العمليّة؟**

* سرعة العمل للتشّكيلات.
* تعدّد المناورات: سبعة محاور قتاليّة.
* القتال القريب والاستفادة القصوى من النيران.
* الاستفادة من مناورات التفافيّة، بحيث أمّنت قطع طرقات الإرهابيّين وعزلهم مما اضّطرّهم للهروب قبل أن يكتمل الطّوق.

1. معركة تلّ مندو
2. **ما هي تلّ مندو[[142]](#footnote-142)؟**

تلّ مندو عارض أبعاده قرابة الأربعمائة متر من الشمال إلى الجنوب، وعرضه من الشرق إلى الغرب تقريبًا بحدود الثلاثمائة متر، ويرتفع عن محيطه سبعين مترًا، وعند رأس هذه التلّة الهامّة على مستوى كلّ المنطقة يوجد مقام وخربة.

1. **ما أهمّيّة تلّ مندو؟**

تكتسب تلّ مندو أهمّيّة بالغة للإرهابيّين لناحية الوصول إلى البحر وتحقيق الاتّصال مع الشمال اللبنانيّ، ما يُزيل أمامهم العوائق التي تواجههم خلال العمل من الداخل اللبنانيّ.

1. كيف استعاد المجاهدون تلّ مندو من الإرهابيّين؟

أُخِذَ القرار من قبل قيادة المقاومة الإسلاميّة بمهاجمة التلّ لقربه من وادي خالد، حيث سيتحقّق بواسطة الاتصال بالبحر.

نجح المجاهدون في عبور النهر في المحاولة الثانية دون الأوّلى، حيث تولّى قسم من المجاهدين التأمين على الجهة الشرقيّة، وقسم آخر التأمين على الجهة الغربيّة، والتشكيل الرئيسيّ فتح الثغرة وتقدّم صعودًا، فوقع الاشتباك بين المجاهدين والإرهابيّين وقُتل الكثير من المسلّحين وانسحب الباقون.

قام المجاهدون بتحرير مناطق قريبة من التلّ، وارتقى في هذه العمليّة عدد من الشهداء للمقاومة. ثمّ أُخِذ القرار بتحرير قرية قادش مع أطراف قريتي المنصوريّة وأسعديّة للحفاظ على التلّ بأيدي المجاهدين.

1. **المشاكل التي واجهت المجاهدين**

من أهمّ المشاكل التي واجهت المجاهدين كيفيّة عبور النهر الذي يبعد عن التلّ بارتفاع سبعين متراً، بالإضافة إلى الإشراف بالرّؤية والرّماية لصالح المسلّحين.

1. **نتائج المعركة**

* تمّ تحرير ما يقارب 22 قرية.
* تمّ تحقيق الوصل من غرب النهر إلى شرق النهر وصولًا إلى ربلة.
* تمّ السيطرة على منطقة غرب نهر العاصي بمساحة تقارب الـ 200 كلم2.

1. **الأسباب الرّئيسة التي أدّت إلى انهيار المسلّحين بشكل كامل**

* السرعة لدى المجاهدين.
* الرعب في قلوب المسلّحين.
* خسارة العدوّ لنخبة قوّاته منذ المحاولة الأوّلى لاستعادتهم التلّ، حيث خسروا مفاتيح معركته.
* أهمّ عامل هو النصر الإلهيّ والرعاية الإلهيّة.

1. **معركة القصير**
2. **القصير وعامل الزمن**

لكي نفهمَ أهمّيّة معركة القصير، علينا النظر إلى الزمن كعامل أساسيّ، فمنذ العام 2012م وحتّى 2013م المغذّي الرئيسيّ للمعارضة المسلّحة السوريّة هو "كتائب الفاروق" الذي وُجِّه إليه ضربة أساسيّة في معركة القصير، حيث انتهى كمشروع أساسيّ كان يُراد للقصير أن تكون منطلقًا له.

1. **ما أهمّيّة القصير؟**

للقصير أهمّيّة بالغة في هذه المعركة للأسباب الآتية:

* سهولة الوصول إلى القصير بالاستفادة من منطقة عرسال وما تمثّله من جبال.
* القصير كانت تشكّل القاعدة اللّوجستيّة الأوّلى لـ "المعارضة السوريّة المسلّحة" فـ:

1. المسلّحون الأجانب كانوا يمرّون على القصير لتوزيعهم وتوزيع الذخائر والأسلحة.
2. الإمكانات والدعم كان يمرّ بالقصير ومن هناك يتمّ توزيعه.
3. التوجيه القياديّ للمعارضة المسلّحة بكلّ أبعادها كانت تنطلق من القصير.
4. تقع القصير في الزاوية الجنوبيّة الغربيّة من محافظة حمص، ولكنّها تفتح على البادية السوريّة بما يُشكّل إمكانيّة امتداد باتّجاه محافظات الرقّة ودير الزور حتّى حلب وكلّ المنطقة.
5. **كيف حُسم قرار الهجوم على القصير؟**

أعطى سماحة الأمين العامّ السيّد حسن نصر الله الأمر بأن يكون الهجوم من الاتّجاه الجنوبيّ وليس من الاتّجاه الشماليّ، من نقاط التّماس التي وصل إليها المجاهدون مع القصير.

1. **كيف كانت تجهيزات الإرهابيّين؟**

كان للعدوّ الكثير من علائم القوّة نذكر منها:

* الاستقطاب الكبير للإرهابيّين.
* أعداد الإرهابيّين الكبيرة وتشكيلاتهم.
* سيطرة الإرهابيّين على الكثير من أسلحة الجيش السوريّ.
* امتلاك الإرهابيّين لأهمّ الأسلحة الفرديّة في العالم المزوّدة بمناظير ودبّابات ومدافع هاون غربيّ وشرقيّ، إضافة إلى الكورنيت وأسلحة ضدّ الدروع متطوّرة وحديثة.

ولذلك عموماً، كان ثمّة توازن في القدرة القتاليّة بين المقاومة من جهة والارهابيّين من جهة أخرى على مستوى نوعيّة الأسلحة. أمّا على مستوى الأعداد البشريّة، كان المسلّحون يتفوّقون في العدد، فقد بلغ عدد المسلّحين بين ستّة آلاف وعشرة آلاف، أمّا المجاهدون فكانوا على 14 محوراً و 14 سرية، وبالتّالي كانت قوّة القتال الفعليّة الأساسيّة قرابة الـ 1800 مجاهد فقط.

1. **نتائج معركة القصير**
2. سيطرت المقاومة على 40 بالمئة من مساحة القصير.
3. حقّقت الوصل بين تشكيلات الجيش السوريّ المبعثرة في قلب القصير.
4. وصلت قوّات المقاومة من المشتل حتّى القصير وسيطرت على الحارة الجنوبيّة - الشرقيّة.
5. وصل المجاهدون الى منطقة البلديّة أي قلب القصير والتي تضمّ الكنيسة، البلديّة، ساحة القصير الرّئيسة.
6. السيطرة على مجموعة نقاط أهمّها مطار الضّبعة إضافة لمنطقة الجواديّة.

سقط العديد من القتلى والجرحى للإرهابيّين، وقد تواصلوا مع مختار دحيرج الذي بدوره تواصل مع المقاومة، فأعطى سماحة الأمين العامّ الأمر بمساعدة جرحى المسلّحين في الوصول إلى المستشفيات.

**انتهت معركة القصير بانتصار المجاهدين وسقوط الإرهابيّين بين قتيل وجريح، وعادت المقاومة إلى الموقف الدفاعيّ.**

1. **عمليّة قائم 1**

في حزيران 2014م، كان امتداد المسلّحين من الزبدانيّ وجرود الزبدانيّ وجرود بلودان حتّى وادي بردى، أي أنّ خطّ الاتّصال موجود من عرسال إلى الغوطة إلى وادي بردى، ووادي بردى متّصلة بالغوطة الشرقيّة، وبالتّالي على سلسلة جبال القلمون الغربيّة الشرقيّة الممتدّة حتّى البادية والتنف والناصريّة. فكان لا بدّ من فصل هذه الجرود وتمّ اختيار إصبع طفيل.

أخذت المقاومة الإسلامية القرار بتنفيذ مناورة هجوميّة من جهة القلمون على منطقة الطفيل ومحيطها والسيطرة على هذه المنطقة.

استمرّت المعركة قرابة 4 أيّام حتى باتت وضعيّة المقاومة الدفاعيّة متصلة، وفصلت المعركة بين الانتشار المسلّح الذي كان موجودًا بمنطقة وادي بردى المتصل مع الغوطة الشرقيّة، وبين الانتشار المسلّح المنتشر في كامل جرود عرسال.

1. **عمليّة قائم 2**

في تمّوز من العام 2014، أُخذ القرار بالهجوم من جهة القلمون باتّجاه طلعة موسى من قبل الجيش السوريّ، على أن يهاجم حزب الله من الاتّجاه اللبنانيّ باتّجاه منطقة عقبة البيضة، عقبة الزيتونة، الخشعات، رأس وادي الهوا، أرض الكشك، إلى أن تلتقي القوّات بمكان واحد. ولكن لظروف معيّنة لم تهاجمِ القوّة من القلمون كما كان مقرّرًا، بل تمّ الهجوم من الاتّجاه اللبنانيّ فقط في المنطقة على مشارف منطقة بعلبكّ.

هاجم المقاومون 32 نقطة للمسلّحين وسيطروا على 28 منها، على الرّغم من الصعوبات التي واجهوها والمتمثّلة بارتفاع بعض المناطق كعقبة الزيتونة 2500متر وعقبة البيضة 2450متر، ممّا يؤدّي إلى صعوبة بالتنفّس بسبب تراجع نسبة الأوكسجين في الهواء.

حقّقت المقاومة في هذه العمليّة محوراً محاذياً لجرد بريتال، وآخر محاذياً لجرد بعلبكّ نحلة، إلّا أنّ المنطقة بين المحورين غير متّصلة.

1. **عمليّة "أمير1" إبعاد الخطر الأمنيّ عن لبنان**

في آب من العام ٢٠١٤، اعتقل الجيش اللبنانيّ عماد جمعة وهو أحد الضّباط الأساسيّين في المجموعات الإرهابيّة وقائد "لواء فجر الإسلام". فيما كان انتشار الجيش اللبنانيّ يُشكّل شبه طوق حول عرسال وبعض الأودية.

استمرّت المناوشات بين المقاومين والمجموعات الإرهابيّة حتى صيف 2015. في تلك الفترة ،كان "جيش الفتح" قد تشكّل في إدلب، وعقد "أبو مالك التلّي" لقاءً لكلّ التشكيلات المقاتلة وبدأ بالتحضير لما أسماه "فتح دمشق".

أُخذ قرار من قبل المقاومة بضرورة تطهير كلّ الجرود من جرد طفيل حتّى جرد بعلبكّ، فكانت العمليّة باتّجاهين (274 كلم على الاتّجاه اللبنانيّ و 500 كلم على الاتّجاه السوريّ)، فهذه المنطقة كانت تشكّل تهديدًا كبيرًا للمناطق اللبنانيّة، حيث كانت تمرّ منها السيّارات المفخّخة ليتمّ تفجيرها بين المدنيّين. وبعد تحريرها وُجد فيها عدد من مصانع المتفجّرات التي تضمّ سيّارات مفخّخة بلوحات لبنانيّة.

* **نتج عن هذه العمليّة:**
* تحرير قرابة 500 كلم.
* أضاعت أمل "جيش الفتح" وأبعدت التهديد عن منطقة بريتال وبعلبكّ.
* أُقفلت الكثير من المعابر وبالتّالي تراجع التهديد الأمنيّ على لبنان بنسبة كبيرة.

1. **عمليّة أمير2**

بعد معركة أمير 1، قرّرت قيادة المقاومة إكمال العمل الهجوميّ باتّجاه منطقة جرد عرسال وصولًا لعرسال وحصر الإرهابيّين وتطويقهم قدر الإمكان، فجرى تنفيذ عمليّة "أمير 2". وقد استشرس الإرهابيّون في قتالهم في منطقة حرف الدبول وقرنة الرصيف.

* **نتائج العمليّة**
* الوصول إلى جرد عرسال.
* الإشراف على سهل الرهوة بشكل كامل الذي كان يهدّد القلمون.
* قطع مثلّث وادي الخيل.
* تمّ تأمين جرد نحلة ويونين بشكل كامل مع الامتداد وتحقيق الاتّصال مع الجيش اللبنانيّ.

1. **الهجوم على المنطقة الشرقيّة**

في شهر رمضان من العام 2017م، أُخذ القرار من قبل المقاومة الإسلاميّة بالعمل الهجوميّ على المنطقة الشرقيّة لإنهاء الوجود التكفيريّ لإزالة التهديد الأمنيّ.

عملت المقاومة على تثبيت الخطّ الدفاعيّ للجيش اللبنانيّ تحت عرسال خوفًا من اندفاع الإرهابيّين باتّجاه اللبوة. ولذلك كان الجيش قد ثبّت حواجز عند معبر وادي حميد، وادي رعيان.

1. **توصيات سماحة السيّد حسن نصر الله خلال عمليّات السلسلة الشرقيّة**

* أن لا يتمّ التعرّض للمدنيّين خاصّة في موضوع المخيّمات.
* إذا اضّطرّ المقاومون إلى الردّ على مصدر نيران من اتّجاه المدنيّين، يجب أن تكون الرماية بأسلحة دقيقة ومركّزة، بحيث يُردّ على مصدر النار بشكل دقيق مع عدم احتمال الخطأ وأخذ الإذن قبل الردّ.

1. **أهداف العمليّة**

* الهدف الرّئيسيّ القضاء التامّ على جبهة "النصرة وداعش" وإنهاء وجودها.
* تحرير كامل الحدود اللبنانيّة ليكون لبنان الدولة الأولى التي يتمّ إعلان تحريرها من الوجود الإرهابيّ.
* الهدف المضمر: السعي لضغط جبهة "النصرة" بشخص أبي مالك التلّي لكشف مصير العسكريّين اللبنانيّين المختطفين والأسرى من إدلب.

1. **تشكيلات الإرهابيّين**

* كانت قوّات العدوّ تتشكّل بشكل رئيسيّ من جبهة "النصرة" وسرايا "أهل الشام" وتشكيلات أخرى.
* مجموع العديد الإرهابيّ حوالي 700 مقاتل من التشكيلين قابل للارتفاع لحدود 3000 بسبب الدعم البشريّ من المخيّمات، والتي تبعد عن نقاط انطلاق المقاومة حوالي 6 إلى 7 كلم.

1. **سير العمليّة**

بدأت العمليّة في 20 تمّوز من العام 2017م، وقد استفاد المقاومون من وادي دقيق وتقدّموا باتّجاهه ونفّذوا مناورة التفافيّة. وقد استغرقت العمليّة 3 أيّام تقريباً، بحيث كانت شبه منتهية عسكريّاً. وقد واجه المقاومون معارك شرسة من جهة القلمون في منطقة الكرّة بشكل رئيسيّ وفي تلّة البركان قبلها، أمّا باقي النقاط فتمّت السيطرة عليها تقريباً بدون قتال مثل حرف وادي الدب، قلعة الخيل، قلعة الحصن.

في 1 آب من العام 2017 م، كان المسلّحون قد بدؤوا بالانسحاب، لكنّ المقاومة لم تتقدّم إلى قلب الوادي بناء على طلب القيادة لوجود مدنيّين من منطقة المخيّمات.

1. **نتائج العمليّة**

* أعلنت سرايا "أهل الشام" استسلامها بعد سيطرة المقاومة على ضهر الهوة.
* انتهى وجود "النصرة" والجيش الحرّ في كامل هذه المنطقة.

1. **التنسيق التامّ بين المقاومة والجيش اللبنانيّ للقضاء على "داعش**"

في 3 آب من العام نفسه، تسلّم الجيش من المقاومة النقاط والمناطق المحرّرة وفق تنسيق تامّ، فالعمليّة كانت شبه مشتركة بين المقاومة والجيش في مواجهة "داعش".

كان الاتّفاق بين ضبّاط المقاومة والجيش اللبنانيّ على أنّ أهمّ عارض هو عارض تلّة الخنازير، فبسقوط تلّة الخنازير يمكن للجيش السيطرة على كلّ منطقة "داعش"، وبالتّالي عند وصول الجيش اللبنانيّ على تلّة الخنازير لم يقعْ أيّ اشتباك على الاتّجاه الشماليّ أي من جهة جرود عرسال لفقدان قدرة داعش على التعزيز على الخنازير.

**من نتائج هذه العمليّات:**

تحرير كامل الأرض واستعادة الأسرى، فلأوّل مرّة في التاريخ داعش تعيد أسيراً.

أعلن أمين عامّ حزب الله سماحة السيّد حسن نصر الله تحرير السلسة الشرقيّة في 26 آب 2017م، وسُمّي بالتحرير الثاني.

## قائمة المصادر والمراجع

ابن منظور: لسان العرب، نسّق وعلّق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، ط2، مؤسّسة التاريخ العربيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 1412هـ، ج9، ص188.

من تأليفات كربلاء المقدّسة: من هم الشيعة، (لا.ط)، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1385، ص2.

حيدر أحمد، عليّ: علماء الدين والاتّجاهات السياسيّة لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت- لبنان، 1439هـ-2018م، ص11.

الطباطبائيّ، محمّد حسين: الشيعة في الإسلام، ط1، مركز بقيّة الله الأعظم للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، 1999م، ص25.

يعقوبي، أحمد: كتاب البلدان، ط1، المطبعة الحيدريّة، النجف- العراق، 1939م، ص103.

أبو زهرة، محمّد: تاريخ المذاهب الإسلاميّة، (لا.ط)، دار الفكر العربيّ، مطبعة السعادة، القاهرة- مصر، 1960م، ج1، ص35.

حيدر أحمد، عليّ: علماء الدين والاتّجاهات السياسيّة لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت- لبنان، 1439هـ-2018م، ص14.

عثمان، هاشم: تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشامّ الشماليّ، ط1، منشورات الأعلميّ، بيروت - لبنان، 1994م، ص25.

حمادة، سعدون: تاريخ الشيعة في لبنان، ط1، دار الخيال للطباعة والنشر، لبنان، 2008م، ج1، ص139.

الصليبيّ، كمال: تاريخ لبنان الحديث، ط7، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، 1991م، ص15.

جعفريان، رسول: أطلس الشيعة، ط2، المركز الأكاديميّ للأبحاث، بيروت، 2015م، ص440.

آل صفا، محمّد جابر: تاريخ جبل عامل، ط2، دار النهار، بيروت، 1981م، ص24.

الشاميّ، أحمد: هويّة المجتمع العامليّ قراءة سوسيولوجيّة في النشأة والتحدّيات، ط1، دار الولاء لصناعة النشر، لبنان، 1440هـ-2019م، ص40.

مجموعة من الباحثين، الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة: طه، غسّان: شيعة بعلبكّ الهرمل: ط1، دار المعارف الحكميّة، 1432هـ-2012م، ص53.

المهاجر، جعفر: شيعة لبنان والمنطلق الحقيقيّ لتاريخه، ط1، دار بهاء الدين العامليّ للنشر والتوزيع، بعلبكّ، 2013م، ص35.

علويّ، ناصر خسرو: سفرنامه، ترجمة يحيى خشّاب، ط2، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة مصر، 1993م، ص58.

برز، بواكيم: باباوات من الحيّ اليهوديّ، ترجمة خالد عيسى، لا.ط، دار حسّان للنشر، دمشق، 1983م، ص244.

كورانيّ، محمّد: الجذور التاريخيّة للمقاومة الإسلاميّة في جبل عامل، ط2، دار الهادي، بيروت، 2005م، ص32-33.

المهاجر، جعفر: جبل عامل تحت الاحتلال الصليبيّ، ط1، دار الحقّ، بيروت، 2001م، ص119-120.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ: لا.ط، دار بيروت، بيروت، 1966م، ج11، ص455-456.

شدّاد، بهاء الدين: النوادر السلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة، لا.ط، لا.د، مصر، 1964م، ص174.

عليّ، محمّد كرد: خطط الشامّ، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1983م، ج6، ص 191.

الأمين، محمّد: خطط جبل عامل، ط1، الدار العالميّة، بيروت، 1983م، ص 131.

ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (لا.ط)، (لاد)، بيروت، 1985م، ج8، ص 585.

يحيى، صالح: تاريخ بيروت، لا.ط، دار المشرق، بيروت، 1969م، ص195.

الفقيه، محمّد تقيّ: جبل عامل في التاريخ، ط2، دار الأضواء، بيروت، 1986م، ص83.

صلح، عادل: سطور من الرسالة: تاريخ حركة استقلاليّة قامت في المشرق العربيّ سنة 1877، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1966م، ص92.

بزّي، مصطفى: جبل عامل في محيطه العربيّ، لا.ط، مركز الدراسات في المجلس الشيعيّ، بيروت، 1993م، ص50.

ميرفان، صابرينا: حركة الإصلاح الشيعيّ، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 2003، ص422-423.

جابر، منذر: الكيان السياسيّ لجبل عامل قبل 1920، لا.ط، المجلس الثقافيّ الجنوبيّ، بيروت، 1978م، ص48.

رضا، أحمد: مذكّرات للتاريخ، مجلّة العرفان، المجلّد 33، ص989.

شرف الدين، عبد الحسين: صفحات من حياتي، مجلّة العهد، العدد1، السنة الرابعة، شباط 1948م، ص5.

شرف الدين، عبد الحسين: بغية الراغبين، تحقيق عبد الله شرف الدين، ط1، الدار الإسلاميّة، بيروت، 1991م، ص64.

بزّي، مصطفى: جبل عامل في محيطه العربيّ، لا.ط، مركز الدراسات في المجلس الشيعيّ، بيروت، 1993م، ص257.

شعيب، عليّ: مطالب جبل عامل 1900-1936، ط1، المؤسّسة الجامعيّة، بيروت، 1987م، ص107.

الإمام الصدر والفكر المقاوم، المكتب الإعلاميّ لحركة أمل، ص48-49.

http://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=36639&cid=86.

مركز نون للتّأليف والترجمة: منار الهدى، ط1، جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، بيروت، 2014م، ص123.

المركز العربيّ للمعلومات: حزب الله المقاومة والتّحرير، لا.ط، بيروت، 2006م، ج1، ص21.

سويد، محمّد: حرب الأيّام السبعة على لبنان (عمليّة تصفية الحسابات 25/7/1993)، ط1، مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، 1993م، ص x.

https://www.moqawama.org/essaydetails.php?eid=27328&cid=330

مركز نون للتأليف والترجمة: منار الهدى، ط1، جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، بيروت، 2014م، ص157.

https://www.alahednews.com.lb/article.php?id=9577&cid=142

1. يُراجع: ابن منظور: لسان العرب، نسّق وعلّق عليه ووضع فهارسه: عليّ شيري، ط2، مؤسّسة التاريخ العربيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، 1412هـ، ج9، ص188. [↑](#footnote-ref-1)
2. يُراجع: من تأليفات كربلاء المقدّسة: من هم الشيعة، (لا.ط)، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1385، ص2. [↑](#footnote-ref-2)
3. **الرأي الثاني:** يرجع تاريخ التشيّع إلى يوم السقيفة، حيث ظهرت المواجهة والصراع بين تيّارين:

   1. تيّار يقوده الإمام علي (عليه السّلام) وعدد من المهاجرين والأنصار.
   2. تيّار يتزعّمه الصحابة أمثال أبي بكر وعمر بن الخطّاب... (يُراجع: يعقوبي، أحمد: كتاب البلدان، ط1، المطبعة الحيدريّة، النجف- العراق، 1939م، ص103).

   **الرأي الثالث:** يرجع تاريخ التشيّع إلى أواخر عهد عثمان بن عفّان (يُراجع: أبو زهرة، محمّد: تاريخ المذاهب الإسلاميّة، (لا.ط)، دار الفكر العربيّ، مطبعة السعادة، القاهرة- مصر، 1960م، ج1، ص35)، فقد عمّت الفوضى في إدارته وظهرت معارضة قويّة لعثمان، وهناك من أرجع هذه المعارضة لأتباع الإمام عليّ (عليه السّلام)، على الرغم من أنّ الإمام عليّاً (عليه السّلام) أرسل الإمام الحسن والحسين (عليه السّلام) للدّفاع عن الخليفة لمنع أحد من التعرّض له (يُراجع: حيدر أحمد، عليّ: علماء الدين والاتجاهات السياسيّة لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت- لبنان، 1439هـ-2018م، ص14).

   **الرأي الرابع:** يرجع تاريخ التشيّع بحسب بعض المؤرخين والمستشرقين إلى الأصول الفارسيّة (حيدر أحمد، عليّ: علماء الدين والاتجاهات السياسيّة لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت- لبنان، 1439هـ-2018م، ص14).

   ولكن بمراجعة عوامل وظروف المذهب الشيعيّ يظهر أنّه يرجع إلى الأصول العربيّة ضمن إطار المجتمع العربيّ الإسلاميّ، وهو ما يظهر بوضوح في العدد الكبير من الصحابة العرب من المهاجرين والأنصار.

   وبناءً عليه، فالتشيّع تعبير عن الالتفاف والتّأييد للوصيّ والوليّ الذي اختاره النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله) خليفة وقائداً للمسلمين. [↑](#footnote-ref-3)
4. يُراجع: حيدر أحمد، عليّ: علماء الدين والاتجاهات السياسيّة لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت- لبنان، 1439هـ-2018م، ص11. [↑](#footnote-ref-4)
5. الطباطبائيّ، محمّد حسين: الشيعة في الإسلام، ط1، مركز بقيّة الله الأعظم للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، 1999م، ص25. [↑](#footnote-ref-5)
6. يُراجع: [www.imamreza.net/old/arb/imamreza.php?id=1](http://www.imamreza.net/old/arb/imamreza.php?id=1) [↑](#footnote-ref-6)
7. عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبدالله بن رغبان بن مزيد بن تميم الكلبيّ الحمصيّ، شاعر عربيّ عبّاسيّ، مولود في العام 161هـ في مدينة حمص. [↑](#footnote-ref-7)
8. الدولة الحمدانيّة: إمارة إسلاميّة شيعيّة أسّسها أبو محمّد الحسن بن أبي الهيجاء الشهير بلقب ناصر الدولة في مدينة الموصل بالجزيرة الفراتيّة. [↑](#footnote-ref-8)
9. الشيخ سالار الديلميّ: هو حمزة بن عبد العزيز الديلميّ الطبرستانيّ المعروف بسالار، وهو من أعلام القرن الخامس الهجريّ. [↑](#footnote-ref-9)
10. أبو الصلاح الحلبيّ: هو تقيّ الدين بن نجم الدين بن عبيد الله الحلبيّ المعروف بأبي الصلاح الحلبيّ (374-447ه)، فقيه ومتكلم إماميّ، عاش في القرن الرابع والخامس الهجريّ. [↑](#footnote-ref-10)
11. يُراجع: عثمان، هاشم: تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشماليّ، ط1، منشورات الأعلميّ، بيروت- لبنان، 1994م، ص25. [↑](#footnote-ref-11)
12. يُراجع: عثمان، هاشم: تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشماليّ، ط1، منشورات الأعلميّ، بيروت- لبنان، 1994م، ص27. [↑](#footnote-ref-12)
13. يُراجع: تاريخ الشيعة في لبنان، ط1، دار الخيال للطباعة والنشر، لبنان، 2008م، ج1، ص146. [↑](#footnote-ref-13)
14. يُراجع: جعفريان، رسول: أطلس الشيعة، ط2، المركز الأكاديميّ للأبحاث، بيروت، 2015م، ص440. [↑](#footnote-ref-14)
15. حادثة سيل العرم: سيل قويّ ضرب مدينة مأرب في اليمن بسبب خراب سدّها الذي كان يستفيد منه سكّان تلك المنطقة في ريّ بساتينهم وسقي أراضيهم، وقد هاجر سكّان تلك المنطقة إلى العراق والشامّ ويثرب. [↑](#footnote-ref-15)
16. يُراجع: آل صفا، محمّد جابر: تاريخ جبل عامل، ط2، دار النهار، بيروت، 1981م، ص24. [↑](#footnote-ref-16)
17. يُراجع: الشاميّ، أحمد: هُويّة المجتمع العامليّ قراءة سوسيولوجيّة في النشأة والتحديّات، ط1، دار الولاء لصناعة النشر، لبنان، 1440هـ-2019م، ص40. [↑](#footnote-ref-17)
18. حيدر أحمد، عليّ: علماء الدين والاتجاهات السياسيّة لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت- لبنان، 1439هـ-2018م، ص20. [↑](#footnote-ref-18)
19. الربذة: تقع إلى الشرق من المدينة المنورّة بحوالي 200كم. [↑](#footnote-ref-19)
20. يُراجع: حمادة، سعدون: تاريخ الشيعة في لبنان، ط1، دار الخيال للطباعة والنشر، لبنان، 2008م، ج1، ص155. [↑](#footnote-ref-20)
21. يُراجع: مجموعة من الباحثين، الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة: طه، غسّان: شيعة بعلبكّ الهرمل: ط1، دار المعارف الحكميّة، 1432هـ-2012م، ص53. [↑](#footnote-ref-21)
22. يُراجع: مجموعة من الباحثين، الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة: طه، غسّان: شيعة بعلبكّ الهرمل: ط1، دار المعارف الحكميّة، 1432هـ-2012م، ص53. [↑](#footnote-ref-22)
23. الحرافشة: آل حرفوش هي سلالة شيعيّة تضم ّعدداً من الذين حكموا في سوريا في العهد الإقطاعيّ، فكانت مناطق بعلبكّ والبقاع وحمص وغيرها تحت حكمهم، وكانوا شيعة اثني عشريّة. [↑](#footnote-ref-23)
24. يُراجع: حمادة، سعدون: تاريخ الشيعة في لبنان، ط1، دار الخيال للطباعة والنشر، لبنان، 2008م، ج1، ص170. [↑](#footnote-ref-24)
25. يُراجع: م.ن، ص173. [↑](#footnote-ref-25)
26. يُراجع: م.ن، ص181. [↑](#footnote-ref-26)
27. يُراجع: الصليبيّ، كمال: تاريخ لبنان الحديث، ط7، دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، 1991م، ص14. [↑](#footnote-ref-27)
28. يُراجع: حمادة، سعدون: تاريخ الشيعة في لبنان، ط1، دار الخيال للطباعة والنشر، لبنان، 2008م، ج1، ص182-183. [↑](#footnote-ref-28)
29. الدولة المملوكيّة هي إحدى الدول الإسلاميّة التي قامت في مصر أواخر العصر العباسيّ الثالث وامتدّت حدودها لتشمل الشام والحجاز. [↑](#footnote-ref-29)
30. يُراجع: حيدر أحمد، عليّ: المسلمون الشيعة في كسروان وجبيل، ط1، دار الهادي، لبنان، 1428هـ-2007م، ص20. [↑](#footnote-ref-30)
31. يُراجع: حمادة، سعدون: تاريخ الشيعة في لبنان، ط1، دار الخيال للطباعة والنشر، لبنان، 2008م، ج1، ص186. [↑](#footnote-ref-31)
32. يُراجع: م.ن، ص194. [↑](#footnote-ref-32)
33. الشهابيّون هم سلالة حكمت جبال لبنان بعهد العثمانيّين، تسلّموا الحكم في العام 1691م وانتهى حكمهم عام 1861م. [↑](#footnote-ref-33)
34. طبقة كبار ملّاكي الأراضي، ارتبط الفلّاحون بالعمل في أراضي النبلاء وكبار الملّاكين ضمن أعمال العبوديّة. [↑](#footnote-ref-34)
35. يُراجع: مجموعة من الباحثين، الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة: حيدر أحمد، عليّ: المسلمون الشيعة في جبيل وكسروان والشمال، ط1، دار المعارف الحكميّة، 1432هـ-2012م، ص9. [↑](#footnote-ref-35)
36. يُراجع: جعفريان، رسول: أطلس الشيعة، ط2، المركز الأكاديميّ للأبحاث، بيروت، 2015م، ص438. [↑](#footnote-ref-36)
37. يُراجع: حيدر أحمد، عليّ: علماء الدين والاتجاهات السياسيّة لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت- لبنان، 1439هـ/2018م، ص21. [↑](#footnote-ref-37)
38. علويّ، ناصر خسرو: سفرنامه، ترجمة يحيى خشّاب، ط2، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة - مصر، 1993م، ص58. [↑](#footnote-ref-38)
39. يُراجع: حمادة، سعدون: تاريخ الشيعة في لبنان، ط1، دار الخيال للطباعة والنشر، لبنان، 2008م، ج1، ص207. [↑](#footnote-ref-39)
40. يُراجع: جعفريان، رسول: أطلس الشيعة، ط2، المركز الأكاديميّ للأبحاث، بيروت، 2015م، ص438. [↑](#footnote-ref-40)
41. يراجع: حمادة، سعدون: تاريخ الشيعة في لبنان، ط1، دار الخيال للطباعة والنشر، لبنان، 2008م، ج1، ص208. [↑](#footnote-ref-41)
42. يُراجع: حيدر أحمد، علي: علماء الدين والاتجاهات السياسية لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت- لبنان، 1439هـ-2018م، ص21. [↑](#footnote-ref-42)
43. يُراجع: حيدر أحمد، عليّ: علماء الدين والاتجاهات السياسيّة لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت- لبنان، 1439هـ-2018م، ص60. [↑](#footnote-ref-43)
44. يُراجع: نصر الله، حسن: تاريخ بعلبكّ، (لا.ط)، مؤسّسة الوفاء، لبنان، 1984م، ج1، ص378. [↑](#footnote-ref-44)
45. المفوّض الفرنسيّ بارون هنري دو جوفيني دو أورسين: حكم من 23 كانون الأوّل 1925م إلى 23 تمّوز 1926م. [↑](#footnote-ref-45)
46. ضمّت دولة لبنان الكبير أيّام الحكم الفرنسيّ كلّاً من: متصرفية جبل لبنان وعدد من المدن الساحليّة، جبل عامل، سهل البقاع، والسهول الشماليّة. [↑](#footnote-ref-46)
47. يُراجع: حيدر أحمد، علي: علماء الدين والاتجاهات السياسية لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت- لبنان، 1439هـ-2018م، ص62-64. [↑](#footnote-ref-47)
48. من كبار فقهاء الشيعة في القرن الثامن الهجريّ، صاحب كتاب اللّمعة الدمشقيّة، غاية المراد في شرح الإرشاد، كتاب الاستدراك، وغيرها. [↑](#footnote-ref-48)
49. يُراجع: رزق، رامز: التّاريخ الحضاريّ والسياسيّ للشيعة في لبنان، (لا.ط)، دار الولاء، بيروت - لبنان، (لا.ت)، ص169-173. [↑](#footnote-ref-49)
50. الشيخ محمّد بن الحرّ: هو أبو جعفر محمّد بن الشيخ الحسن بن عليّ الحرّ العامليّ، رجل دين وفقيه ومحدّث، اشتهر بلقب صاحب الوسائل لتأليفه الكتاب الروائيّ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة. [↑](#footnote-ref-50)
51. الشيخ زين الدين بن نور الدين عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ بن جمال الدين بن تقيّ بن صالح، وهو من أعلام الشيعة، ولد في 13 شوّال سنة 911. [↑](#footnote-ref-51)
52. الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد، ابن الشهيد الثاني العامليّ الجبعيّ، معروف بالشيخ حسن صاحب المعالم نسبة إلى كتابه معالم الدين، من فقهاء الشيعة المحقّقين. [↑](#footnote-ref-52)
53. السيّد محسن الأمين العامليّ (1867م-1952م)، فقيه وأديب ومحقّق شيعيّ من جبل عامل، صاحب كتاب أعيان الشيعة. [↑](#footnote-ref-53)
54. حرب وصراع بين القوّات اللبنانيّة، حزب الكتائب، حزب الوطنيّين الأحرار، منظّمة التحرير الفلسطينيّة، الحركة الوطنيّة اللبنانيّة، الحزب التقدميّ الاشتراكيّ، الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ... [↑](#footnote-ref-54)
55. يُراجع: المركز العربيّ للمعلومات: حزب الله المقاومة والتحرير، (لاط)، بيروت، 2006م، ج1، ص52-66. [↑](#footnote-ref-55)
56. يُراجع: مجموعة من الباحثين: الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة: شعيب، عليّ: التجربة الحزبيّة عند شيعة لبنان، ط1، دار المعارف الحكميّة، حارة حريك، 1432هـ-2012م، ص308. [↑](#footnote-ref-56)
57. بدأت الحركة الصليبيّة في جنوبي فرنسا أواخر القرن الثالث الهجريّ - التاسع الميلادي، حيث اعتلى البابا أربانوس الثاني العرش البابويّ عام 1088م، وهو من باباوات الحيّ اليهوديّ، معلناً من إحدى المنصّات في مدينة كليرمونت الحروب الصليبيّة، وقد وُجّهت بداية ضد الأندلس والممالك الإسلاميّة الأوروبيّة.

    وقد مرّت الحملات الصليبيّة بعدّة مراحل، حيث أسّسوا إمارة صليبيّة أولى في الرها وإمارة صليبيّة ثانية في أنطاكي، ومن ثمّ توجّهوا إلى بلاد الشام. (يُراجع: برز، بواكيم: باباوات من الحيّ اليهوديّ، ترجمة خالد عيسى، لاط، دار حسّان للنشر، دمشق، 1983م، ص244(. [↑](#footnote-ref-57)
58. يُراجع: رزق، رامز: التاريخ الحضاريّ والسياسيّ للشيعة في لبنان، (لا.ط)، دار الولاء، بيروت-لبنان، (لا.ت)، ص69. [↑](#footnote-ref-58)
59. يُراجع: كوراني، محمّد: الجذور التاريخيّة للمقاومة الإسلاميّة في جبل عامل، ط2، دار الهادي، بيروت، 2005م، ص32-33. [↑](#footnote-ref-59)
60. الأمير أبو منصور ظاهر الدين طغتكين المشهور باسم طغتكن أتابك، هو أتابك وقائد عسكريّ تركيّ ومؤسّس حكومة البوريّين الذين حكموا دمشق ضمن الدولة السلجوقيّة. [↑](#footnote-ref-60)
61. يُراجع: المهاجر، جعفر: جبل عامل تحت الاحتلال الصليبيّ، ط1، دار الحقّ، بيروت، 2001م، ص119-120. [↑](#footnote-ref-61)
62. أبو القاسم نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي، يلقّب بالملك العادل. حكم حلب بعد وفاة والده وورث عنه مشروع محاربة الصّليبيّين. [↑](#footnote-ref-62)
63. الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيّوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدوينيّ التكريتيّ (532 - 589هـ-1138 - 1193م). قائد عسكريّ أسّس الدولة الأيوبيّة التي وحّدت مصر والشامّ والحجاز وتهامة واليمن. [↑](#footnote-ref-63)
64. معركة حطّين: معركة بين الصّليبيّين وقوّات صلاح الدين، وقعت في يوم السبت ربيع الثاني 583هـ، 4 يوليو 1187م، بالقرب من قرية المجاودة، بين الناصرة وطبريّة، انتصر فيها المسلمون، ووضع الصليبيّون أنفسهم في وضع غير مريح استراتيجيّاً في داخل طوق من قوّات صلاح الدين، أدّت إلى سقوط مملكة القدس وتحرير معظم الأراضي التي احتلّها الصليبيّون. [↑](#footnote-ref-64)
65. يُراجع: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: (لا.ط)، دار بيروت، بيروت، 1966م، ج11، ص455-456. [↑](#footnote-ref-65)
66. حسام الدين بشارة بن أسد بن عامر بن مهلهل بن سليمان بن أحمد بن سلامة العامليّ، حكم الأمير حسام جزءاً من بلاد جبل عامل، فعُرفت هذه البلاد باسمه (بلاد بشارة). [↑](#footnote-ref-66)
67. يُراجع: المهاجر، جعفر: جبل عامل تحت الاحتلال الصليبي، ط1، دار الحق، بيروت، 2001م، ص74. [↑](#footnote-ref-67)
68. يُراجع: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: (لا.ط)، دار بيروت، بيروت، 1966م، ج11، ص543. [↑](#footnote-ref-68)
69. يُراجع: شدّاد، بهاء الدين: النوادر السلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة، (لا.ط)، (لا.د)، مصر، 1964م، ص174. [↑](#footnote-ref-69)
70. يُراجع: المهاجر، جعفر: جبل عامل تحت الاحتلال الصليبيّ، ط1، دار الحقّ، بيروت، 2001م، ص73. [↑](#footnote-ref-70)
71. يُراجع: عليّ، محمّد كرد: خطط الشام، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1983م، ج6، ص191. [↑](#footnote-ref-71)
72. يُراجع: الأمين، محمّد: خطط جبل عامل، ط1، الدار العالمية، بيروت، 1983م، ص131. [↑](#footnote-ref-72)
73. يُراجع: ابن الجوزيّ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (لا.ط)، (لا.د)، بيروت، 1985م، ج8، ص585. [↑](#footnote-ref-73)
74. السلطان سليم الأوّل تاسع سلاطين الدولة العثمانيّة، حكم الدولة العثمانيّة من العام 1512م إلى العام 1520م. [↑](#footnote-ref-74)
75. يُراجع: يحيى، صالح: تاريخ بيروت، (لاط)، دار المشرق، بيروت، 1969م، ص195. [↑](#footnote-ref-75)
76. يُراجع: الفقيه، محمّد تقيّ: جبل عامل في التاريخ، ط2، دار الأضواء، بيروت، 1986م، ص83. [↑](#footnote-ref-76)
77. تقع بحيرة الحولة في قضاء صفد في فلسطين، تقع إلى الشمال من بحيرة طبريّا. [↑](#footnote-ref-77)
78. ظاهر بن عمر الزيدانيّ الشهير تسميته ظاهر العمر (1106-1196هـ-1695-1775م)، كان أحد الحكّام في فلسطين في فترة الحكم العثمانيّ، وقد عُيّن حاكماً على عكا. [↑](#footnote-ref-78)
79. يُراجع: الفقيه، محمّد تقيّ: جبل عامل في التاريخ، ط2، دار الأضواء، بيروت، 1986م، ص125-131. [↑](#footnote-ref-79)
80. يُراجع: الفقيه، محمّد تقيّ: جبل عامل في التاريخ، ط2، دار الأضواء، بيروت، 1986م، ص 261-262. [↑](#footnote-ref-80)
81. أحمد باشا الجزّار: ولد عام 1734م، وتوفيّ عام 1804م. حكم ولاية صيدا في الشام أكثر من 30 سنة. [↑](#footnote-ref-81)
82. يُراجع: الفقيه، محمّد تقيّ: جبل عامل في التاريخ، ط2، دار الأضواء، بيروت، 1986م، ص263-264. [↑](#footnote-ref-82)
83. يُراجع: آل صفا، محمّد جابر: تاريخ جبل عامل، ط2، دار النهار، بيروت، 1981م، ص137. [↑](#footnote-ref-83)
84. يُراجع: الأمين، محسن: خطط جبل عامل، ط1، الدار العامليّة، بيروت، 1983م، ص185. [↑](#footnote-ref-84)
85. يُراجع: م.ن، ص264. [↑](#footnote-ref-85)
86. يُراجع: م.ن، ص242. [↑](#footnote-ref-86)
87. يُراجع: آل صفا، محمّد جابر: تاريخ جبل عامل، ط2، دار النهار، بيروت، 1981م، ص138. [↑](#footnote-ref-87)
88. يُراجع: آل صفا، محمّد جابر: تاريخ جبل عامل، ط2، دار النهار، بيروت، 1981م، ص140. [↑](#footnote-ref-88)
89. يُراجع: صلح، عادل: سطور من الرسالة: تاريخ حركة استقلاليّة قامت في المشرق العربيّ سنة 1877، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1966م، ص 92. [↑](#footnote-ref-89)
90. عبد القادر بن محي الدين الجزائريّ، اشتهر بمناهضته للاحتلال الفرنسيّ للجزائر. [↑](#footnote-ref-90)
91. يُراجع: صلح، عادل: سطور من الرسالة: تاريخ حركة استقلاليّة قامت في المشرق العربيّ سنة 1877، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1966م، ص126. [↑](#footnote-ref-91)
92. ابتدأت الحرب العالميّة الأوّلى في 1914م وانتهت في 1918م. [↑](#footnote-ref-92)
93. الحسين بن عليّ الهاشميّ، مؤسّس المملكة الحجازيّة الهاشميّة وأوّل من نادى باستقلال العرب من حكم الدولة العثمانيّة. [↑](#footnote-ref-93)
94. يُراجع: آل صفا، محمد جابر: تاريخ جبل عامل، ط2، دار النهار، بيروت، 1981م، ص224-225. [↑](#footnote-ref-94)
95. الحاج حسن، حسين: الاتجاهات السياسيّة لشيعة لبنان بين عاميّ 1920-1960م، ط1، دار الولاء، بيروت-لبنان، 1440هـ-2019م، ص71. [↑](#footnote-ref-95)
96. يُراجع: ميرفان، صابرينا: حركة الإصلاح الشيعيّ، ط1، دار النهار للنشر، بيروت، 2003، ص422-423. [↑](#footnote-ref-96)
97. يُراجع: أحمد رضا، يوميات، مجلّة العرفان، المجلّد 34، ج2، ص199-200. [↑](#footnote-ref-97)
98. يُراجع: مجموعة من الباحثين: الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة: كوراني، محمّد: حركة المقاومة عند الشيعة في جبل عامل، ط1، دار المعارف الحكميّة، حارة حريك، 1432هـ-2012م، ص134. [↑](#footnote-ref-98)
99. الجنرال هنري جوزيف أوجين غورو، اشتهر بكونه المندوب الساميّ للانتداب الفرنسيّ على لبنان وسوريا، وبكونه من تولّى إعلان دولة لبنان الكبير عام 1920م بعد فصله عن سوريا بموجب اتّفاقية سايكس بيكو بين فرنسا وبريطانيا. [↑](#footnote-ref-99)
100. سلطان الأطرش والمعروف بسلطان باشا الأطرش (1891-1982م)، قائد وطنيّ ومجاهد ثوريّ سوريّ، يُعتبر القائد العامّ للثورة السوريّة الكبرى التي اندلعت ضدّ الاستعمار الفرنسيّ عام 1925م. [↑](#footnote-ref-100)
101. يُراجع: جابر، منذر: الكيان السياسيّ لجبل عامل قبل 1920، (لا.ط)، المجلس الثقافي الجنوبيّ، بيروت، 1978م، ص48. [↑](#footnote-ref-101)
102. يُراجع: رضا، أحمد: مذكّرات للتاريخ، مجلّة العرفان، المجلّد 33، ص989. [↑](#footnote-ref-102)
103. يُراجع: م.ن. [↑](#footnote-ref-103)
104. يُراجع: شرف الدين، عبد الحسين: صفحات من حياتي، مجلّة العهد، العدد1، السنة الرابعة، شباط 1948م، ص5. [↑](#footnote-ref-104)
105. يُراجع: ميرفان، صابرينا: حركة الإصلاح الشيعيّ، ط1، دار النهار للنّشر، بيروت، 2003، ص429-430. [↑](#footnote-ref-105)
106. يُراجع: الحاج حسن، حسين: الاتّجاهات السياسيّة لشيعة لبنان بين عاميّ 1920-1960م، ط1، دار الولاء، بيروت-لبنان، 1440هـ-2019م، ص71. [↑](#footnote-ref-106)
107. يُراجع: الحاج حسن، حسين: الاتّجاهات السياسيّة لشيعة لبنان بين عاميّ 1920-1960م، ط1، دار الولاء، بيروت-لبنان، 1440هـ-2019م، ص81. [↑](#footnote-ref-107)
108. منطقة جرديّة تقع في سلسلة جبال لبنان الشرقيّة، وهي تمتدّ بين بلدتيّ النبيّ شيث وبريتال، بجانبها مقام للنبيّ سريج ومقام للنبيّ سباط من الجهة الشماليّة. [↑](#footnote-ref-108)
109. يُراجع: الحاج حسن، حسين: الاتّجاهات السياسيّة لشيعة لبنان بين عاميّ 1920-1960م، ط1، دار الولاء، بيروت-لبنان، 1440هـ-2019م، ص76. [↑](#footnote-ref-109)
110. يُراجع: م.ن. [↑](#footnote-ref-110)
111. صبري حمادة (1902-1976م)، أوّل رئيس مجلس نوّاب لبنانيّ بعد الاستقلال. [↑](#footnote-ref-111)
112. يُراجع: الحاج حسن، حسين: الاتّجاهات السياسيّة لشيعة لبنان بين عاميّ 1920-1960م، ط1، دار الولاء، بيروت-لبنان، 1440هـ-2019م، ص91. [↑](#footnote-ref-112)
113. يُراجع: بزّي، مصطفى: جبل عامل في محيطه العربيّ، (لا.ط)، مركز الدراسات في المجلس الشيعيّ، بيروت، 1993م، ص257. [↑](#footnote-ref-113)
114. يُراجع: حيدر أحمد، عليّ: علماء الدين والاتّجاهات السياسيّة لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت- لبنان، 1439هـ/2018م، ص 130-131. [↑](#footnote-ref-114)
115. يُراجع: حيدر أحمد، عليّ: علماء الدين والاتّجاهات السياسيّة لشيعة لبنان (بين عامي 1900م-1979م)، ط1، دار الولاء، بيروت - لبنان، 1439هـ-2018م، ص141-152. [↑](#footnote-ref-115)
116. بلدة زراعيّة تقع في جنوب لبنان. [↑](#footnote-ref-116)
117. يُراجع: مجموعة من الباحثين: الشيعة في لبنان من التهميش إلى المشاركة الفاعلة: كوراني، محمّد: حركة المقاومة عند الشيعة في جبل عامل، ط1، دار المعارف الحكميّة، حارة حريك، 1432هـ-2012م، ص141. [↑](#footnote-ref-117)
118. كان رائداً في الجيش اللبنانيّ، وقد تحالف مع إسرائيل وساعده الموساد في إنشاء ميليشيا جيش لبنان الجنوبيّ لمناهضة الوجود الفلسطينيّ الذي كان مهدّداً لأمن الدولة العبريّة. [↑](#footnote-ref-118)
119. يُراجع: الإمام الصدر والفكر المقاوم، المكتب الإعلاميّ لحركة أمل، ص48-49. [↑](#footnote-ref-119)
120. يُراجع: م.ن. [↑](#footnote-ref-120)
121. .http://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=36639&cid=86 [↑](#footnote-ref-121)
122. الحزام الأمنيّ: يمتدّ بعرض بضع أميال، ويُشكّل حوالي 10% من إجمالي الأراضي اللبنانيّة، وهو مساحة تفصل البلدات الواقعة على الحدود الجنوبيّة لفلسطين المحتلّة والبلدات الجنوبيّة في لبنان. [↑](#footnote-ref-122)
123. يُراجع: مركز نون للتأليف والترجمة: منار الهدى، ط1، جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، بيروت، 2014م، ص123. [↑](#footnote-ref-123)
124. حزب إسلاميّ شيعيّ. [↑](#footnote-ref-124)
125. يُراجع: المركز العربيّ للمعلومات: حزب الله المقاومة والتحرير، (لا.ط)، بيروت، 2006م، ج1، ص9. [↑](#footnote-ref-125)
126. يُراجع: .http://www.khiyam.com/news/article.php?articleid=762 [↑](#footnote-ref-126)
127. .Ar.wikishia.net/view [↑](#footnote-ref-127)
128. عالم دين شيعيّ من جبل عامل، وأحد قادة المقاومة ضدّ الكيان الصهيونيّ. [↑](#footnote-ref-128)
129. يُراجع: مركز نون للتّأليف والترجمة: منار الهدى، ط1، جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، بيروت، 2014م، ص146. [↑](#footnote-ref-129)
130. يُراجع: سويد، محمّد: حرب الأيّام السبعة على لبنان (عمليّة تصفية الحسابات 25/7/1993)، ط1، مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة، بيروت، 1993م، ص x. [↑](#footnote-ref-130)
131. <https://www.moqawama.org/essaydetails.php?eid=27328&cid=330> . [↑](#footnote-ref-131)
132. يُراجع:.https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=36600&cid=86 [↑](#footnote-ref-132)
133. يُراجع: مركز نون للتّأليف والترجمة: منار الهدى، ط1، جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة، بيروت، 2014م، ص157. [↑](#footnote-ref-133)
134. معركة تحرير سلسلة جبال لبنان الشرقيّة من الإرهابيّين، حيث دمّرت المقاومة الإسلاميّة مشروع الإرهابيّين للوصول إلى البحر وعزل البقاع عن حمص. [↑](#footnote-ref-134)
135. يُراجع: https://www.alahednews.com.lb/article.php?id=9577&cid=142 [↑](#footnote-ref-135)
136. يُراجع:.www.google.com/amp/s/hanisblog.com/2018/01/25. [↑](#footnote-ref-136)
137. يُراجع:.https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2017/12/1-171228102923122.html [↑](#footnote-ref-137)
138. نائب عن حزب الله في البرلمان اللبنانيّ. [↑](#footnote-ref-138)
139. متخصّص بالشؤون الاجتماعيّة والسياسيّة. [↑](#footnote-ref-139)
140. يُراجع:.https://www.alahednews.com.lb/article.php?id=9577&cid=142 [↑](#footnote-ref-140)
141. جوسية قرية من قرى مركز القصير التابعة لمنطقة القصير في محافظة حمص، تقع جنوب غرب مدينة حمص ويوجد عندها معبر حدوديّ مع لبنان. [↑](#footnote-ref-141)
142. تلّ مندو قرية في وسط سوريا، تتبع إدارياً لمحافظة حمص، حيث تقع جنوب حمص، وهي تقوم على الضفاف الشرقيّة لنهر العاصي. [↑](#footnote-ref-142)